مجلة

لتوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

بين صدام والقذافى

البنوك والاستثمار

تحذير من فتوى المفتى

هل يوجد اختلاط حلال؟

سنة العشرون العدد ٢ صفر ١٤١٢

مجلة التوحيد

بين صدام والقذافي

البنوك والاستثمار

تحذير من فتوى المفتي

هل يوجد اختلاط حلال؟

مجلة

التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير : **احمد فهمي احمد**

صاحبة الإمتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة : ت ٣٩١٥٥٧٦

٣٩١٥٤٥٦

ثمن النسخة

السعودية	٣ ريالات	الخليج العربي	٤٠٠ فلساً
الكويت	٣٠٠ فلس	المغرب	ثلاثة أرباع الدولار
الأردن	٣٠٠ فلس	السودان	٦٠ قرشاً مصرياً
العراق	٥٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

بين صدام والقذافى

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد:

فإننا حينما نزن الأمور بموازين مختلفة نقع فى خطأ عظيم حيث تصدر أحكامنا متنافرة فى قضايا متشابهة. والذى يوقعنا فى هذا الخطأ هو الهوى حيث يميل بنا فى أوضاعنا وتوجهاتنا السياسية فيجعلنا فى كثير من الأحيان نصدرأحكامنا على ضوء تلك التوجهات. وقد يصل بنا ذلك إلى أن نصبح كالذين استباحوا دم الحسين رضى الله عنه ثم بعد ذلك يسألون عن حكم دم البرغوث وهل ينجس الثوب أم لا.

ولأننا سياسيا نكره صدام حسين حاكم العراق حكمنا عليه بالكفر لأنه كتب بعض آيات من سورة الإخلاص على الدينار العراقى هكذا (بسم الله .. الله أحد .. الله الصمد .. لم يلد ولم يولد) ولم يكمل الآيات. وكان تعليق بعد صحفنا أن (هذا دليل جديد على جرائم صدام التى وصلت إلى حد الكفر). وتبارى علماء الدين فى كتابة المقالات ليثبتوا إن كان صدام كافرا أو ليس كافرا لكتابته بعض الآيات دون البعض الآخر وليبينوا حكم كتابة الآيات القرآنية على النقود هل هو حلال أم حرام.

فعلنا ذلك لأننا نكره صدام العراق، وأغمضنا أبصارنا وبصائرنا عما هو أبشع مما فعله حاكم العراق .. ذلك لأنه صدر من حاكم تربطنا به علاقة سياسية حسنة لا يجوز لأحد أن يعكر صفوها ولو كان سكوتنا عن أخطائه على حساب الإسلام.

وقبل أن أواصل حديثى أركز على مسألة مهمة وهى أننى أرجو ألا يفهم كلامى هذا على أنه دفاع عن حاكم العراق فقد كان الواجب أن يحاكم

محاكمة إسلامية عادلة على ما ارتكبه من جرائم فى حق شعبه وشعب الكويت وما فعله من انتهاك الحرمات وسلب الأموال وتدمير مصادر الثروة مما يضع صداما هذا فى صفوف أعتى المجرمين.

أعود إلى الموضوع فأقول إن حاكما آخر من حكام المسلمين هو القذافى أجرى معه بعض علماء الدين حوارا طبع فى كتيب بعنوان (حوار الثائر المسلم معمر القذافى مع بعض علماء الدين) وهو من منشورات ما يسمى بجمعية الدعوة الإسلامية العالمية بطرابلس - الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية (هكذا يسمون ليبيا حاليا وأحيانا يضعون كلمة "العظمى" بعد هذا الاسم الطويل) وبالطبع لأن علاقتنا السياسية بليبيا طيبة ولا غبار عليها فقد تم توزيع هذا الكتيب بأعداد لا حصر لها بجناح ليبيا فى معرض الكتاب الدولى. وأستطيع أن أقدم للإخوة القراء بعض نماذج مما ورد فيه:

١ - الطعن فى صحيح البخارى وصحيح مسلم

فى حوار العلماء مع القذافى أخبروه أن المسلمين قد اتفقوا على صحيحى البخارى ومسلم باعتبارهما أصح الكتب فكان رده بالنص الآتى: (هل هناك أحد تأكد أن هذا الكتاب هو فعلا كتاب البخارى ومسلم، وأن الحديث الذى فيه هو حديث قاله الرسول؟ وإلا فهناك شىء وهو أن هذا مطبوع فى أى مطبعة ويستطيع أى شخص أن يدس فيه أى كلام يريده، أو يضع فيه أية أحاديث من عنده أو أية أقاويل يراها تؤيد موقفه) ص ٣ من الكتيب.

وهكذا يطعن القذافى فى أصح كتابين بعد كتاب الله عز وجل. ولا يمكن للمسلم أن يعبد الله تعالى عبادة صحيحة إلا بعد وقوفه على ما صح عن رسول الله ﷺ فى شأن هذه العبادات مما أوردته كتب السنة وعلى رأسها صحيح البخارى وصحيح مسلم. بمعنى أن الله تعالى حينما أمر المسلمين بإقامة الصلاة لم يذكر لنا فى القرآن تفاصيل أعمال الصلاة إنما السنة هى التى بينت كم صلاة نصليها فى اليوم والليلة، وكم ركعة فى كل صلاة، وتفصيل أعمال الركعة الواحدة من قيام وركوع وسجود.... الخ. وهكذا فى كل العبادات وغير ذلك كثير مما لا يستطيع المرء أن يلتزم بدينه التزاما كاملا

إلا بعد معرفة ما جاء به رسول الله ﷺ مما هو مدون فى كتب السنة وعلى رأسها صحيح البخارى وصحيح مسلم اللذان يشكك فيهما القذافى..!

٢ - تحريف الأحاديث وعدم فهمها:

تحت عنوان "تناقض الأحاديث" يقول القذافى (سأذكر لكم على سبيل المثال عددا من الأحاديث المتناقضة التى ستدخل نوعا من الشك عند كل شخص منكم، وسوف تدركون فعلا أن الحديث ينبغى الوقوف دونه لأنه يدخل الشك، فمثلا قول رسول ﷺ «عائشة ناقصة عقل ودين» ثم قوله «خذوا نصف دينكم من فم عائشة» ما هذا التناقض، هل الرسول قال هذا الكلام؟ فالرسول إذا تكلم إنما يقول كلاما صحيحا ومنطقيا... الخ) ص٦ ، ٧ من الكتيب.

وظل القذافى يشرح لعلماء الدين ويهذى بكلام يدل على الجهل التام حيث بين أن سبب هذا التناقض - كما يقول - الفتنة الكبرى وانقسام المسلمين إلى قسمين: قسم مع عائشة وقسم مع على، والمتعاطفون مع كل فريق لابد أن يأتوا بأحاديث ينسبونها لرسول الله ﷺ ويشككون بها فى موقف الفريق الآخر. ولو كان عنده أدنى اطلاع على كتب السنة لعلم أن هذين الحديثين لم يذكرا بهذا النص الذى أورده. فالحديث الذى ينص على أن النساء ناقصات عقل ودين حديث صحيح ولم يخص عائشة بالذات. بالإضافة لهذا فقد فسره الرسول ﷺ بأن نقصان الدين لأنها لا تصلى أيام الحيض ونقصان العقل لأن الله تعالى جعل شهادة المرأة نصف شهادة الرجل فى قوله تعالى (واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى) ولا يتسع المجال لشرح ذلك بالتفصيل غير أنى أقول إن وصف رسول الله ﷺ للمرأة بأنها ناقصة عقل ودين بهذا المعنى الذى بينه لا يعتبر عيبا فى المرأة ولا قدحا فى دينها وتقواها ولا أخلاقها أو فكرها.

أما حديث: «خذوا نصف دينكم من فم عائشة» فهو بغير هذا النص وهو حديث ليس صحيحا. هكذا قال علماء الجرح والتعديل.

٣ - تشبيه الحديث بالتوراة والإنجيل فى التحريف:

يقول القذافى فى صفحة ١٤، ١٥ من هذا الكتيب (إن التوراة والإنجيل التى أمامنا مزورة تم التلاعب بهما. كيف تم؟ تماما مثل الحديث الشريف) وأخذ يشرح كيف دونت الأناجيل بعد أن انتهى زمن عيسى بسنين طويلة وكل إنجيل مختلف عن الآخر، وقارن ذلك بجمع الأحاديث فقال (فى القرن الثانى بعد موت النبى ﷺ وبعد سنين طويلة قالوا اجمعوا الحديث الذى قاله النبى....) إلى أن قال (ولا يوجد أحد عاش مائتى سنة حتى يكتب لنا الحديث الصحيح، لا يوجد أحد عاصر النبى فى تلك الفترة عندما بدأوا جمع الحديث... الخ).

كلام لا يقوله إلا جاهل بطريقة جمع الأحاديث أو إنسان يريد أن يطعن الإسلام طعنة قاتلة، لأنه بذلك لا ينكر حديثا واحدا أو اثنين أو ألفا أو ألفين إنما ينكر كل أحاديث رسول الله ﷺ ..! كيف يعرف دينه بعد ذلك ..؟ لا أدرى ..!

٤ - تحكيم الهوى بدلا من الالتزام بالحديث:

فى صفحة ١٩ من هذا الكتيب وتحت عنوان (لا دليل على صحة الأحاديث) يقول القذافى (نحن مسلمون وأحرار، وكل من يعجبه حديث يطبقه فى حياته) وأخذ يشرح نظريته التى تقول إنه يحفظ بعض عبارات يقتنع بها على أنها أحاديث وربما عمل بها فى حياته ولكنه لا يستطيع أن يخاطب بها غيره حتى لو كان هذا الغير ابنه أو أقرب الناس إليه. إلى أن قال: (فالذى كان عندنا قبل الآية وهو: «اتق شر من أحسنت إليه» أعمل حسنة لشخص ثم يكافئنى بالشر بعد ذلك.. أرى أن هذه المقولة فى محلها سواء قالها الرسول أو لم يقلها..)

وهكذا يتم تحكيم الهوى دون النظر إلى صحة ما يعمل به أو يعتقده. المهم أن يكون كل إنسان لديه الحرية الكاملة فى أن يأخذ أو يترك ما يسمعه أو يعلمه من أقاويل تنسب إلى رسول الله ﷺ سواء كانت صحيحة أو مكذوبة..! فالمبدأ الذى وضعه القذافى كما جاء فى صفحة ١٨ من هذا الكتيب (لا يوجد من يفرض علينا الحديث) ونسى أن القرآن الذى يؤكد القذافى أنه لا يؤمن إلا به يقول فيه ربنا عز وجل «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا»، «من يطع الرسول فقد أطاع الله»، «فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم» وغير ذلك كثير جدا فى كتاب الله تعالى.

٥ - الشريعة الإسلامية مذهب وضعى!

وتأتى الطامة الكبرى فى صفحة ٢٢ ، ٢٣ من هذا الكتيب تحت عنوان (القرآن هو كتاب الدين) حيث يقول القذافى (الكتاب الخاص بالدين هو القرآن فقط، أما ما عداه من أشياء أخرى فليست كتب دين، بل اجتهادات لتكييف حياة الإنسان المعاصر فى كل عصر، لهذا تعتبر الشريعة الإسلامية مذهبا فقهيا وضعيا شأنه شأن القانون الرومانى أو قانون نابليون، وكل القوانين الأخرى التى وضعها الفقهاء الفرنسيون أمر الطليان أو المسلمون...) إلى أن قال عن كتابه الذى دون فيه فلسفته: (فأنا عملت الكتاب الأخضر، ويمكن أن يأتى شخص ساذج ويطعن فى الكتاب الأخضر باسم الدين، وما علم أن طعنه هذا فى الكتاب الأخضر إنما يعنى تحويله إلى كتاب آخر أحمر أو أصفر أو غير ذلك. لنفرض أنك طعنت فى الكتاب الأخضر باسم الدين فوافقتك ومزقناه ورميناه فماذا يبقى؟ يبقى فراغ فى المذهب الاقتصادى وفى المذهب السياسى لا يجد من يحله...)

ولعل الكتاب الأحمر الذى يلوح به القذافى لمن يعترضون على كتابه الأخضر يشير إلى سفك دماء المعترضين. فهذا فهم وارد وإن كان المعنى فى بطن الشاعر كما يقولون.

وأعود فأقول للذين أقاموا الدنيا وأقعدوها على صفحات الجرائد لأن حاكم العراق كتب بعض الآيات على دنانيره دون أن يكملها.. لو كانت العلاقة مع صدام طيبة ربما أثنيتم عليه لأنه يكتب آيات القرآن على دنانيره..! هكذا فعلنا مع القذافى، أيام كان العلاقة معه سيئة أو مقطوعة هاجمتم كتابه الأخضر، فلما تحسنت العلاقة السياسية معه تركتم هذا الكتيب الخبيث يوزع بأعداد لا حصر لها بجناح ليبيا فى معرض الكتاب الدولى.. علما بأننا لو قسنا الأمور بمقياس صحيح لأرسلنا إلى القذافى ليستتاب وإلا حكمنا بكفره إن لم يتب. ولكنها السياسة التى تفرق فى المسألة الواحدة بين صدام والقذافى.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

بـــاب السُّنَّة

يقدمه: فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

صحوة إسلامية فى ظل السنة المطهرة

فى حديث السبعة الذين يظلهم الله يوم القيامة فى ظله، يوم لا ظل إلا ظله (وشاب نشأ فى طاعة الله تعالى)

تدب فى الشباب فى هذه الأيام حياة لم تعهد فيه من قبل، حياة كلها خير وبركة ويمن وسعادة، تبشرنا بجيل نافع لدينه ووطنه، جيل فتىّ سينفض حياة الذلة والهوان، حياة الدعة والترف والرخاوة، ويدرع بالعزم والصبر والتخشن، ويحيا حياة الرجال العاملين المخلصين.

وما خلق الرجل للزينة، وصرف الأوقات فى السمر والشهوات، والانغماس فى الملذات، واقتناص الفرص للشهوات، بل خلق للخلافة فى الأرض يعمرها، وللأعمال النافعة من فلاحة أرض يجيد إصلاحها واستثمارها، فيجنى منها أطيب الثمرات، والرغبة فى تبادل المنافع، مع طرح الهوى والجور والغش والخديعة، ومن علم نافع يسخر به ما خلق الله فى الأرض والماء والهواء، ويستثمره لخير الأفراد والجماعات، ويعرف به ما لله من حق، وما للعباد من حق، وخلق للذود عن الدين والأهل والعشيرة والوطن، فلن تحيا أمة حياة سعيدة، ولن يستقيم لها أمر إلا إذا أمنت فى دارها، وشعرت بقوة تدفع عنها طغيان المعتدين، واعتداء الطاغين، ولن تحيا أمة حياة سعيدة إلا إذا فهم الناس حقوقهم وحقوق غيرهم، وشعر الفرد بحق الجماعة عليه، وشعرت الجماعة بحق الفرد عليها، وتوزعت الأعمال بين الأفراد والطوائف، وأجاد كل

واحد ما يسر له، وشعر الجميع بضرورة التعاون، ووجدت صفات الرحمة والرفق والعطف على المحتاج، وصفات الإنصاف والاعتراف بالفضل لمن هم أهله، وتوارت صفات الحسد والحقد والأثرة، والتهجم على الناس بالباطل، وصفات الخديعة والغرور بالنفس. إذ ذاك توجد أمة متحدة، أمة عزيزة تلبس ثوب الجد والوقار والكرامة، وتعيش عيشة حسنة رغيدة، وعيشة روحية طيبة، يحترمها الصديق، ويخشى بأسها العدو.

هذه الحياة السعيدة النافعة تتطلب إعدادا جسميا، وإعدادا خلقيا، وإعدادا علميا. وليس أدل على تطلع الشباب إلى الحياة البعيدة عما حرم الله من إقبال الشباب على التعليم الدينى، وطرح اللهو والمجون، وعلى إحياء آثار الأسلاف ومجد الآباء، ومصمم على أن يحيا حياة الرجال العاملين المخلصين.

ونختم هذه الكلمة بكلمة سيد الشجعان (خالد بن الوليد رضى الله عنه) حيث قال (لقد شهدت مائة زحف أو زهاءها، وما فى بدنى موضع شبر إلا وفيه ضربة سيف، أو رمية بسهم، وها أنا أموت على فراشى حتف أنفى كما يموت البعير. فلا نامت أعين الجبناء. وما من عمل أرجى من لا إله إلا الله)

محمد على عبد الرحيم

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «اشترى رجل من رجل عقارا فوجد الذى اشترى العقار فى عقاره جرة فيها ذهب، فقال له الذى اشترى العقار : خذ ذهبك، إنما اشتريت منك الأرض ولم أشتر الذهب. وقال الذى له الأرض: إنما بعتك الأرض وما فيها، فتحاكما إلى رجل فقال الذى تحاكما إليه: ألكما ولد؟ قال أحدهما: لى غلام، وقال الآخر: لى جارية. قال : أنكحا الغلام الجارية، وأنفقا على أنفسهما منه فتصدقا» رواه البخارى ومسلم.

البنوك والاستثمار

بقلم: الأستاذ الدكتور على السالوس

نوهنا فى العدد الماضى من مجلة التوحيد (المحرم ١٤١٢) فى كلمة التحرير إلى أن مجلة الأزهر التى يصدرها مجمع البحوث الإسلامية قد أصدرت كتيبا بعنوان (البنوك والاستثمار للأستاذ الدكتور على السالوس) ترد فيه على فتاوى المفتى التى أصر عليها فى بحثه الأخير حول فوائد البنوك. وقد وعدنا أن ننشر هذا الرد على حلقات إن وفقنا الله لذلك، وها نحن نوفى بوعدنا حيث نقدم الحلقة الأولى من هذا الكتيب ونسأل الله عز وجل التوفيق

أحمد فهمى

مقدمة كتاب «البنوك والاستثمار»

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد: فقد اطلعت على دراسة لأحد الكتاب [1] حول البنوك وأعمالها، وموقف الشرع منها، خلص فيها إلى إباحة أعمال البنوك ومعاملاتها فى العالم كله ما دامت إيداعاتها تتم بنية الاستثمار.

ومع كثرة ما كتبتُ حول البنوك وأعمالها، وعلى كثرة الواجبات وضيق الأوقات، كتبت هذه الدراسة الموجزة لإيضاح هذا الأمر، وبيان أعمال البنوك، وموقفها من الاستثمار.

ونسأل الله عز وجل أن يجنبنا الزلل فى القول والعمل ويجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم.

المؤلف

---

(١) المقصود بعبارة (أحد الكتاب) هو المفتى حيث راجعنا النصوص التى يناقشها ويفندها فاتضح أنها النصوص التى أوردها المفتى (التوحيد)

الحديث عن البنوك بدأ فى النصف الثانى من دراسة الكاتب أما النصف الأول فكان عن الشريعة الإسلامية ومصادرها، والمعاملات فى الإسلام... إلخ، نسأل الله - عز وجل - أن يجنبنا الزلل فى القول والعمل، وأن يجعل أقوالنا وأعمالنا خالصة لوجهه الكريم.

السنة المطهرة:

١ - فى حديث الكاتب عن السنة النبوية المطهرة (ص ١٧ : ٢٢) بين حجيتها وقال:

«السنة وحى من الله - تعالى - كالقرآن، إلا أن القرآن وحى من الله - تعالى - بألفاظه ومعانيه، أما السنة فهى وحى من الله - تعالى - بمعانيها، أما ألفاظها فمن رسول الله ﷺ.

والسنة النبوية أصل من أصول الدين، وحجة على جميع المكلفين، متى نقلت إلينا بسند صحيح يفيد القطع، أو الظن الراجح. وتأتى فى المرتبة بعد القرآن الكريم فى حجيتها، وفى وجوب العمل بها، وعلى هذا أجمع العلماء».

وذَكَرَ من النصوص ما يؤيد هذا وقال: «فهذه النصوص تدل دلالة واضحة على أن السنة النبوية كالقرآن الكريم فى وجوب اتباع ما اشتملت عليه من أحكام، وأن من خالفها فقد خالف أمر الله تعالى... وعصى شريعته».

الإجماع:

٢ - فى حديثة عن (الإجماع) (من ٢٣ : ٢٧) ذَكَرَ أنه المصدر الثالث من مصادر التشريع الإسلامى، أى بعد الكتاب والسنة، وأثبت أنه حجة تحرم مخالفته. وضرب بعض الأمثلة.

وأستأذنك - يا سيادة الكاتب - فى إضافة أمثلة أخرى لما هو من (الإجماع) الذى تحرم مخالفته:

أ - الإجماع على أن "كل قرض شرط فيه الزيادة فهو من الربا المحرم".

(انظر نقل هذا الإجماع وبيانه بالتفصيل فى كتابى: حكم ودائع البنوك وشهادات الاستثمار فى الفقه الإسلامى ص٢١ : ٢٣).

ب - الإجماع على أن المضارب لا يضمن رأس المال، أو شيئا من الخسارة.

ج - وأن الربح يقسم بنسبة شائعة متفق عليها.

(راجع المضاربة الشرعية فى كتابى: أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار ص ١٠٥ : ١١٧، واقرأ ثبوت ما سبق بالسنة والإجماع، ومخالفة الشيخ عبد الوهاب خلاف - رحمه الله - وسبب خطئه).

المصالح المرسلة:

٣ - فى بيان (المصالح المرسلة) ذكر من شروطها (ص٣٦) أن لا يعارض التشريع لهذه المصلحة حكما ثبت بالنص أو الإجماع.

وهذا يعنى: عدم جواز الاحتجاج بالمصالح المهدرة الملغاة التى تتعارض مع (نص) أو (إجماع)، ولهذا كان من الخطأ ما يردده بعض الناس: «حيثما كانت المصلحة فثم شرع الله» وبهذا القول اجْتُرِئ على النصوص والإجماع، ولذا يجب أن يغير ليصبح: «حيثما كان شرع الله فثم المصلحة».

قول الصحابى:

٤ - فى حديثك أخى الكاتب - عن قول الصحابى (٤٤ : ٤٥) قلت:

«قول الصحابى فى أمر لا مجال للرأى والاجتهاد فيه، يعد حجة، ويعطى حكم الحديث المرفوع إلى النبى ﷺ لأن الصحابى ليس معقولاً أن يتحدث فى أمر شرعى لا مجال للرأى فيه من عند نفسه، وإنما المعقول أنه: إذا تحدث عن شىء من ذلك، يكون قد سمعه من النبى - ﷺ..

وأيضا قول الصحابى الذى لم يعرف له مخالف من الصحابة يكون حجة؛ لأن عدم إنكار الصحابة لهذا القول، مع قرب عهدهم بالرسول ﷺ وفهمهم لأسرار التشريع، دليل على صحة هذا القول الصادر عن أحد الصحابة».

ثم تحدثتَ عن اختلاف الصحابة فى المسائل الاجتهادية، وقلت: «الرأى الذى تطمئن إليه النفس أن قول الصحابى فى أمر اجتهادى، لم تتفق فيه كلمة الصحابة، ليس بحجة، ولكن يجب علينا أن نأخذ بما يترجح لدينا من أقوالهم جميعا، فإن مخالفة أقوالهم جميعا لا تصح ولا تليق».

وذكرت بعض الأمثلة، وأحب أن أضيف ما قاله على بن أبى طالب - رضى الله عنه: «لا ضمان على من شورك فى الربح».

وقوله فى المضاربة: «الوضيعة على المال، والربح على ما اصطلحوا عليه».

وقول حكيم بن حزام بضمان عامل المضاربة إن خالف الشروط.

(انظر: إرواء الغليل للشيخ الألبانى ٥/ ٢٩٣). وما قاله على - كرم الله وجهه - بينت ثبوته بالسنة والإجماع، ثم هو قول صحابى لم يعرف له مخالف، فكيف نجد من ينادى بمخالفته فى عصرنا؟

العرف:

٥ - فى حديثك - أخى الكاتب - عن العرف (٣٧ : ٣٨) ذكرت قول العلماء:

«المعروف عرفا كالمشروط شرطا».

وذكرت قول بعضهم: «الأحكام المبينة على (العرف) تتغير بتغيره زمانا ومكانا؛ لأن الفرع يتغير بتغير أصله، ولهذا يقول الفقهاء - فى مثل هذا الاختلاف -: إنه اختلاف عصر وزمان، لا اختلاف حجة وبرهان».

ونلاحظ هنا: أن رد القرض مع زيادة لا تكون من باب حسن القضاء إذا كانت بشرط أو عرف، وإنما تعتبر من الربا المحرم. وأن الفرع لا يتغير ما دام الأصل لم يتغير. فما ينبنى على النص والإجماع غير قابل للتغير.

وجوب الالتزام بالمصادر:

سيادة الكاتب:

هذا بعض ما جاء فى حديثك عن مصادر الشريعة الإسلامية، وما جاء فى كتابك بعد هذا - متفقا مع هذه المصادر - فهو - إن شاء الله تعالى - من الحق الذى لا يجوز لأحد أن يحيد عنه.

وإذا جاء ما يتعارض مع شىء من هذه المصادر فبيان التعارض يعتبر كافيا لترجع إلى الحق - إن شاء الله عز وجل - لأنك إن لم ترجع فقد أصدرت أنت الحكم على نفسك.

يتبع إن شاء الله

أ. د. على السالوس

باب الفتاوى

تجيب عن هذه الاستفتاءات لجنة من:

محمد صفوت نور الدين - صفوت الشوادفى

جمال المراكبى

س١: رمضان هاشم إبراهيم من معصرة صاوى - طامية الفيوم يسأل عن:

* حكم التصرف فى الوديعة (الأمانة) بدون علم صاحبها.

* حكم بيع الدخان طاعة لأبيه.

جـ١: وجواب السؤال الأول: أن الانتفاع بالأمانة التى أودعها صاحبها عند غيره ليحفظها له لا يجوز إلا بإذن صاحب الوديعة أو التأكد من رضاه عن ذلك؛ وقد سئل ابن تيمية رحمه الله عن الاقتراض من الوديعة بلا إذن صاحبها. فأجاب: «وأما الاقتراض من مال المودع، فإن علم المودع (بفتح الدال) علماً اطمأن إليه قلبه أن صاحب المال راض بذلك فلا بأس. وهذا إنما يعرف من رجل اختبرته خبرة تامة، وعلمت منزلتك عنده كما نقل مثل ذلك عن غير واحد، وكما كان النبى ﷺ يفعل فى بعض بيوت أصحابه. ومتى وقع فى ذلك شك لم يجز الاقتراض» (١)

وقال فى منهاج المسلم «لا يجوز للمودع عنده أن ينتفع بالوديعة بأى وجه من وجوه النفع إلا بإذن صاحبها ورضاه» (٢) والله أعلم.

وأما جواب السؤال الثانى: فمعلوم أنه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق فإذا عُلم أن تعاطى الدخان حرام لأنه من الخبائث، فكذلك بيعه وشراؤه لأنه من التعاون على الإثم والعدوان الذى حرمه الله. ومع هذا فإنه تجب المصاحبة بالمعروف للوالدين لقوله تعالى «وصاحبهما فى الدنيا معروفا» وبهذا يعلم أنه لا يجوز للسائل بيع الدخان طاعة لأبيه، ويجب عليه المصاحبة بالمعروف وحسن المعاملة. والله أعلم.

---

(١) مجموع الفتاوى ٣٠ / ٣٩٤

(٢) منهاج المسلم ص ٤٤٠

س٢ :ع. ح من قويسنا يسأل عن:

* حكم الأكل من الذبائح التى تذبح فى ٢٧ رجب ، ١٢ ربيع الأول وعيد الأضحى.

* الصلاة فى عنابر الشركة جماعة مع وجود مسجد بالشركة.

جـ٢: إن الأضحية سنة مؤكدة يسن الأكل منها والإهداء والصدقة. وأما تخصيص السابع والعشرين من رجب أو الثانى عشر من ربيع الأول بالذبح فبدعة منكرة، لأنه لم يثبت فيها شىء يدل على فضيلتها أو مشروعية تخصيصها بالذبائح. ومع هذا فإن هذه الذبائح فى ذاتها صحيحة مادامت مستوفية لشروط الذبح الشرعى. والله أعلم.

وأما الصلاة فى عنابر الشركة؛ فمن المعلوم أن سنة رسول الله ﷺ أداء الصلاة جماعة فى المسجد، وقد همّ ﷺ أن يحرق على المتخلفين عنها بيوتهم بالنار، وثبت عنه أنه لم يأذن للأعمى بالصلاة فى بيته ما دام يسمع النداء، وبذلك يعلم وجوب الصلاة جماعة فى المسجد إذا لم يكن هناك عذر يمنع من ذلك. والله أعلم.

س٣: أ. ع. م من الغربية يسأل عن: حد اللواط، وهل يجب على من تاب؟

جـ٣: أن اللواط - وهو إتيان الرجل للرجل بدلاً من النساء حرام بنص الكتاب والسنة وإجماع أهل العلم، وهو من الكبائر.

وأما حد اللواط: فقال مالك والشافعى (فى أحد القولين) وأحمد فى رواية: حده الرجم بكل حال سواء كان بكراً أو ثيباً. وقال الشافعى (فى القول الآخر) وأحمد فى الرواية الأخرى: حده حد الزنى. وقال أبو حنيفة: يعزر فى أول مرة، فإن تكرر منه قتل. قال ابن هبيرة (١): والصحيح عندى أنه يرجم بكراً كان أو ثيباً؛ فإن الله سبحانه وتعالى شرع فيه الرجم بقوله: «ليرسل عليهم حجارة من طين» أهـ وأقول: لا يثبت اللواط إلا بإقرار فاعله أو أربعة شهود عدول من الرجال؛ ولا يجب على مرتكب الحد أن يقر بمعصيته عند الحاكم أو القاضى، بل ولا يستحب بل ينبغى له أن يتوب سراً فيما بينه وبين الله ما دام أن الله قد ستر عليه والله أعلم.

---

(١) راجع الإفصاح ٢ / ٢٣٨

س٤: يسأل محمد سعيد محمد على فريح. سرياقوس - قليوبية: قبر «سلطان أبو على الدين» فى سريا قوس هل هو من الصحابة؟

جـ٤: ليس هذا الميت المذكور من الصحابة والله أعلم.

وينبغى أن تعلم أن الأحياء لا ينتفعون من الأموات بشىء مطلقاً اللهم إلا بالاقتداء بهم إن كانوا صالحين. أما الأموات فإنهم ينتفعون بدعاء الأحياء لهم واستغفارهم والصدقة عليهم وسائر أعمال البر عدا الصلاة وقراءة القرآن على خلاف بين أهل العلم. والله أعلم

س٥: يسأل طارق عبد الحميد أحمد - المنوفية - الباجور عن اعتكاف النساء. ومبطلاته، وهل هو فى المنزل أو فى المسجد؟

جـ٥: الاعتكاف سنة مؤكدة، فى حق الرجال والنساء، وهو لزوم المسجد لطاعة الله تعالى فيه، ولا يجب إلا بالنذر . وقد اعتكف نساء النبى ﷺ معه. ولا يجوز الاعتكاف فى المنزل، لأن من شروط الاعتكاف أن يكون فى المسجد، ويصح من المرأة فى كل مسجد، ولا يصح من الرجل إلا فى مسجد تقام فيه الجماعة.

ويبطل الاعتكاف بالخروج من المسجد لغير حاجة وبمباشرة النساء «ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد».

س٦: يسأل حربى عبد السلام محمد - سوهاج: هل كانت الطرق الصوفية على عهد النبى ﷺ والخلفاء الراشدين أم أنها طرق مبتدعة؟

جـ٦: لم يكن على عهد رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين سوى طريقة واحدة، حث النبى ﷺ عليها فقال: «إنه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة».

وهذه هى الطريقة التى عليها أهل السنة والجماعة، يقتدون فيها بالصحابة والسلف الصالح، وهى ظاهرة واضحة «لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على أمر الله، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله وهم على ذلك».

س٧: يسأل جمال على محمد حافظ - بولين - كفر الدوار عن حكم البقشيش الذى يعطى للعمال فى محال الأكل والشرب - الكافتريا.

جـ٧: البقشيش الذى يأخذه العامل حلال، ولكن لا يحل للعامل أن يطلبه أو يفرضه على الزبون، لأنه يدخل فى حكم الهبة أو العطية والله أعلم.

س٨: يسأل وليد كرم يوسف - كوم حمادة - بحيرة: هل يتناكح أهل الجنة، وهل ينزل المنى من الرجال؟

جـ٨: نعم يتناكح أهل الجنة، فينكح الرجل زوجه أو زوجاته من أهل الدنيا إن كانت من أهل الجنة، وينكح الحور العين. قال تعالى: « وزوجناهم بحور عين» «لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان» «وحورٌ عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون» «إنا أنشأناهن إنشاءً، فجعلناهن أبكاراً، عرباً أتراباً لأصحاب اليمين».

وهل يكون هذا النكاح بمنىٍ ينزل من الرجال؟ هذا لم يرد فيه شىء، وأهل الجنة منزهون عن كل ما يتقزز منه بنو آدم والله أعلم.

س٩: يسأل عاصم خلف محمود - سوهاج - المنشاة - الحريزات الغربية يقول: هل أمر النبى ﷺ أصحابه بزيارة القبور؟ وهل يوجد وقت محدد للزيارة؟ وماذا يفعل الزائر وماذا يقول؟

جـ٩: أمر النبى ﷺ أصحابه بزيارة القبور، بعد أن كان قد نهاهم عن ذلك لقرب عهدهم بعادات أهل الشرك فقال: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكر الآخرة» وليس للزيارة وقت محدد. ويقول الزائر عند الدخول: «السلام على أهل الديار من المسلمين والمؤمنين، يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون» مسلم. أو يقول: « السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العاقبة» مسلم. هذا ما كان النبى ﷺ يقوله ويعلمه لأصحابه.

وينبغى أن يتأدب الزائر بآداب الإسلام، فيستشعر عظمة الله

المحيى المميت، ويتذكر الموت، ويتذكر حال الموتى، ويعلم أنه سيأتى عليه يوم يكون من أهل القبور. ويحرم على الزائر أن يقول أو يفعل ما نهى الله عنه من النواح وشق الجيب ونحوه والله أعلم.

فائدة: زيارة القبور على ثلاثة أنواع.

(١) الزيارة الشرعية: وهى التى يقصد بها تذكر الآخرة والدعاء للميت، واتباع السنة.

(٢) الزيارة البدعية: وهى التى يقصد بها عبادة الله عند القبور كما يفعله جهلة الناس لظنهم أن للعبادة عندها مزية على العبادة فى المساجد التى هى أحب البقاع إلى الله لذا ورد النهى عن الصلاة عند القبور واتخاذها مساجد.

(٣) الزيارة الشركية: وهى التى يقصد بها تعظيم القبور ودعاء الموتى، والذبح والنذر لهم، وغير ذلك من العبادات التى لا تصلح إلا لله تعالى.

س١٠: يسأل طارق عبد الحميد أحمد - الباجور - كفر الخضرة عن حكم بيع وشراء الذهب فى هذا الزمان، وهل فيه شىء من الربا؟

جـ١٠: الربا قسمان: ربا النسيئة الجلى - وربا الفضل الخفى. والنسيئة هى التأجيل، فكل زيادة فى المال مقابل الأجل فهو من ربا النسيئة، وهو واضح ظاهر لذلك يقال له الربا الجلى. والفضل هو الزيادة، وقد حرص الإسلام على تحريم كل بيع - أو صرف - يشتمل على الربا. قال النبى ﷺ: «لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل ولا تَشِفُّوا بعضها على بعض(١)، ولا تبيعوا الوَرِق (الفضة) بالورق إلا مثلاً بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض، ولا تبيعوا منها غائباً بناجز» متفق عليه. وقال «لا بأس ببيع الذهب بالفضة والفضة أكثرهما إذا كان يداً بيد أما نسيئة فلا».

ويؤخذ من هذا:

- أن بيع الذهب بالذهب لا يجوز إلا مثلاً بمثل، ويداً بيد ولو كان ذهباً جديداً وآخر قديما، أو سبائك بمصنوع.

---

(١) لا تشفوا: أى لا تفضلوا بعضها على بعض.

- أن بيع الذهب بالفضة، أو بأى عملة أخرى يجوز مع التفاضل فى الوزن أو الكم، ولكن بشرط أن يكون يداً بيد.

- وقد بين النبى ﷺ الطريقة التى تعفى من الوقوع فى ربا الفضل وذلك عن طريق إدخال سلعة أو عملة وسيطة. فقال: «بع الجمع بالدراهم، واشتر بها جنيباً» فالجمع تمر ردىء، والجنيب تمر جيد.

- فمن أراد أن يبيع الذهب القديم ويشترى ذهباً جديداً فليحرص على أن يبيع الذهب القديم بالنقود - وهى العملة الوسيطة - ويشترى بالنقود ذهباً جديداً مسبوكاً أو مصنوعاً والله أعلم.

س١١: يسأل نبيل شعبان محمد عن الغسل من الجنابة، وأنه نسى أن يغسل رأسه، فهل يعيد الاغتسال أم يكتفى بغسل رأسه وهل غسل الرأس فرض أم سنة؟

جـ١١: غسل الرأس فرض، ففرائض الغسل هى: النية وتعميم الجسد بالماء. فإذا نسى غسل رأسه لم يكتمل الغسل، فإذا تذكر فتدارك غسل الرأس فإن ذلك يكفيه. أما إذا تذكر بعد مدة طويلة، فيجب عليه أن يعيد الغسل. ولا يجب على المرأة أن تنقض شعرها (ضفائرها) لغسل الجنابة وإنما يكفيها أن تحثو على رأسها الماء. ويجب على الرجل أن يغسل فروة الرأس فى الغسل، لأنها من ظاهر البدن والله أعلم.

س١٢: يسأل مهندس م. ح. ع - ديرب نجم - شرقية عن حكم إرضاع النساء أطفالهن أمام المارة من الرجال؟ وفى نهار رمضان؟

جـ١٢: لقد أمر الله تعالى النساء بالتستر، وعدم إبداء الزينة للأجانب. فقال تعالى «وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى». وقال «وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن........» الآية. وهذا أمر من الله تعالى بإخفاء الزينة، وإسدال الخمار (غطاء الرأس) من على الرأس ليغطى الجيب (فتحة العنق) سواء

فى رمضان أو فى غيره. والثدى عورة بإجماع، فلا يحل لامرأة تؤمن بالله أن تكشف عنه، ولو بحجة إرضاع الطفل. ويمكن للمرأة أن تستتر عن الأعين عند إرضاع الطفل بكل سبيل. وعليك أن تغض بصرك عن المحارم فى كل حال. ويؤمر الرجال بتعليم النساء ذلك وأمرهن به «فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» والله أعلم.

س١٣: يسأل قارئ عن الإمام الذى يخطئ فى القراءة، هل يرده المأمومون أم يتركونه يخطئ؟

جـ ١٣: ذهب بعض أهل العلم إلى عدم جواز الفتح على الإمام فى الصلاة. قال الشافعى: إلا فى فاتحة الكتاب، أما فى غيرها فلا. وينبغى على الإمام أن يترك القراءة ويركع. وذهب البعض إلى جواز الفتح على الإمام مستدلين بما رواه أبو داود بسند جيد عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ صلى صلاة فقرأ فيها فلبس عليه، فلما انصرف قال لأبىّ - بن كعب - أصليت معنا؟ قال: نعم. قال: فما منعك.

ورجح صاحب المغنى الجواز. قال: لأنه تنبيه لإمامه بما هو مشروع فأشبه التسبيح. (المغنى جـ٢ صـ٥٥)

س١٤ يسأل قارئ: ما حكم الإسلام فى الفتاة التى تصوم رمضان بغير ختان؟

جـ١٤ : الختان من سنن الفطرة. عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال «خمس من الفطرة: الاستحداد والختان وقص الشارب ونتف الإبط وتقليم الأظفار» متفق عليه.

وقد ذهب كثير من العلماء إلى أنه واجب لأنه من شعار الدين. وكان ابن عباس يشدد فى أمره. وذهب البعض إلى أنه سنة، وكان الحسن يرخص فيه، يقول: إذا أسلم لا يبالى أن لا يختتن ويقول: أسلم الناس الأسود والأبيض لم يفتش أحد منهم ولم يختتنوا.

ورجح صاحب المغنى أنه واجب فى حق الرجال، مكرمة فى حق النساء وليس بواجب عليهن.

فهو مستحب للمرأة، وليس بواجب عليها. وعلى هذا فلا يحكم على الفتاة المسلمة التى تركت الاختتان بالكفر أو الردة ولا يقال إنها عاصية. وعلى كل فترك الختان لا يفسد الصيام.

س١٥: يسأل قارئ عن حكم الإسلام فى الرجل الذى يترك صلاة الجماعة ويصلى منفرداً فى المسجد، ويقول لا أصلى وراء شاب عازب أو حاسر الرأس؟

جـ١٥: صلاة الجماعة فرض عين عند كثير من أئمة الدين. وهى تفضل صلاة المنفرد بسبع وعشرين درجة. فتاركها مسىء مفرط وتعليل تركها بأنه لا يصلى خلف الأعزب خطأ عظيم، فالزواج ليس من شروط صحة الإمامة، ولا هو شرط تفضيل كما يزعم بعض الناس. وصلاة حاسر الرأس صحيحة.

س١٦: ويسأل سمير الهادى - عزبة النخل: هل كلم الله تبارك وتعالى عبدالله بن حرام - والد جابر - بدون حجاب وكيف نوفق بين ذلك وبين قول الله تعالى «وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب» الآية؟ ولماذا اهتز العرش لموت معاذ بن جبل؟

جـ١٦: قال ابن كثير فى تفسير الآية: وفى الصحيح أن رسول الله ﷺ قال لجابر بن عبدالله رضى الله عنهما «ما كلم الله أحداً إلا من وراء حجاب، وأنه كلم أباك كفاحاً» كذا جاء فى الحديث، وكان قد قتل يوم أحد شهيداً، ولكن هذا فى عالم البرزخ، والآية إنما هى فى دار الدنيا. اهـ.

وثبت فى الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ» وليس معاذ بن جبل، فإن معاذا مات فى خلافة عمر بالشام فى طاعون عمواس.

والحديث فيه فضيلة لسعد بن معاذ وتكريم من الله تعالى له. والمراد من اهتزاز العرش استبشاره وسروره بقدوم روحه. وقد قال جبريل، من هذا الميت الذى فتحت له أبواب السماء واستبشر به أهلها. أخرجه الحاكم.

س١٧: يسأل قطب عبد الحميد رجب - الفيوم - ابشواى عن أكبر الكبائر وهل لها كفارة؟ وهل يكفى الحج لغفران الكبائر؟

جـ ١٧: الكبائر نوعان:

(١) نوع لا يغفره الله ولا يكفره عمل صالح وهو الشرك «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء».

(٢) ونوع يغفره الله، وتكفره الحدود، والمصائب والعمل الصالح وهو سائر الذنوب كبيرها وصغيرها. قال النبى ﷺ «بايعونى على ألا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا فى معروف فمن وفى فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب به فى الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله. فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه» (متفق عليه).

والتوبة تمحو جميع الذنوب، والتوبة من الشرك تكون بالإسلام. ومن مات من غير توبة، فإن مات مشركاً خلده الله فى النار، وإن مات على التوحيد وقارف الكبائر، فهو فى مشيئة الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه، ولا يخلد بذنوبه فى النار. يقول الله «أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله، وكان فى قلبه ما يزن حبة من خردل من خير» متفق عليه.

فالعقوبة فى الدنيا كفارة، والمصائب مكفرات، والحسنات الماحية، والتوبة المقبولة، والشفاعة المقبولة، ودعاء الغير له، كل ذلك من الكفارات. والحج من الحسنات الماحية (الحج المبرور المقبول) «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» وظاهر الحديث غفران الصغائر والكبائر والتبعات وهو الراجح والله أعلم بالصواب.

س١٨: هل يقر الإسلام تحنيط جثة الميت؟

جـ١٨: هذا من عمل الفراعنة المشركين. ولا يقر الإسلام ذلك والله أعلم.

س١٩: هل البيع بالمزادات حلال أم حرام؟

جـ١٩: البيع بالمزاد حلال، وقد زايد النبى ﷺ حينما باع متاع الرجل الذى جاءه سائلاً، وأمره أن يحتطب وقال: «لأن يحمل أحدكم حبله فيحتطب خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه».

قال تعالى: «وأحل الله البيع وحرم الربا» فكل بيع حلال إلا ما نهى عنه الشارع، ولم يرد نص فى النهى عن البيع بالمزاد. ولكن نهى النبى ﷺ عن النجش، وهو الزيادة فى ثمن السلعة من غير نية الشراء بقصد رفع ثمنها، أو العكس، وهذا كثيراً ما يحدث فى البيع بالمزاد. وهو حرام لقول النبى ﷺ «ولا تناجشوا» والله أعلم.

س٢٠: وردت إلينا أسئلة كثيرة حول الجماعات الإسلامية التى تعمل على الساحة، وحكم الانتماء إليها والعمل من خلالها وهل هى الفرق التى عناها النبى ﷺ بقوله «وتفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار إلا واحدة هى الجماعة».

جـ٢٠: إن كلمة الجماعة تحمل أحد معنيين: الأول: جماعة التمكين التى يقودها الإمام الممكن: فيسير الجند ويقيم الحدود ... إلخ. وهذه الجماعة لا يجوز تعددها فى البلد المسلم.

الثانى: جماعة الدعوة، وهى الجماعة الإصلاحية التى تدعو الناس إلى الرجوع إلى كتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ. والشرع الحنيف يدعو إلى التعاون على البر والتقوى، فالعمل فى مثل هذه الجماعات العاملة فى مجال الدعوة إلى الخير من قبيل التعاون على البر والتقوى. فجماعات الدعوة الإسلامية مدارس للدعوة إلى الله، قائمة على أساس قول الله تعالى «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» وقوله «قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى» وقول النبى ﷺ «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة ....» الحديث.

ومدارس الدعوة قديمة النشأة ومستمرة إلى اليوم. وهى ليست من الفرق الضالة التى عناها النبى ﷺ بقوله «وتفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة....» الحديث والانتماء إلى هذه الجماعات ليس انتماءً لفرق ضالة، ولا ينطبق عليه قول النبى ﷺ لحذيفة بن اليمان «فاعتزل تلك الفرق كلها» وينبغى على هذه الجماعات أن تتحرى منهج أهل السنة والجماعة فى الاعتقاد والتعبد، وأن يرجع المخطئ منهم إلى الحق إذا عرفه، لقول النبى ﷺ «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً. قالوا يا رسول الله هذا نصرته مظلوما فكيف ننصره ظالماً؟ قال: تأخذ على يديه حتى يعطى الحق». وعلى المسلم أن يتحرى الحق والصواب ولا يتعصب لمنهج جماعة معينة لقول النبى ﷺ «لا يكن أحدكم إمعة يقول أنا مع الناس إن أحسن الناس أحسنت وإن أساءوا أسأت، ولكن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا أن تجتنبوا إساءتهم» والله أعلم بالصواب.

س٢١: وردت إلينا أسئلة عديدة عن حكم الصلاة فى المساجد التى بها قبور، سواء كان القبر فى الأمام أو الخلف أو الجانبين. وهل الصلاة فى هذه المساجد من قبيل الشرك بالله.

جـ٢١: قال رسول الله ﷺ «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا إنى أنهاكم عن ذلك». وقال «لا تصلوا إلى القبور ولا تجلسوا عليها». وعلى هذا فلا ينبغى للمؤمن أن يصلى فى مكان لعن رسول الله ﷺ من بناه واتخذه مسجداً. ولا يجوز لأحد أن يصلى فى هذه المساجد لأن فى ذلك تكثير لسواد أهل البدع والمعاصى. ولا يقال لمن صلى فى مسجد به قبر أنه أشرك بالله بهذا الفعل، ولكن نحذر السائلين فإن مثل هذه الأماكن تكثر بها الأعمال الشركية كالتوسل بالميت وسؤاله والطواف بقبره... إلخ فليحذر من يحرص على دينه. أما عن حكم الصلاة فى مثل هذا المسجد: فلا يخلو حال المصلى فيها عن أمرين:

الأول: أن يقصد الصلاة من أجل القبر، والتبرك بالبقعة التى بها القبر كما يفعله كثير من الناس. ولا شك فى تحريم الصلاة فى هذه الأماكن وبطلانها، ولأنه إذا نهى النبى عن بناء المساجد على القبور ولعن من فعل ذلك، فالنهى عن قصد الصلاة فيها أولى، والنهى هنا يقتضى البطلان.

الثانى: أن يصلى فيها اتفاقاً، لا قصداً للقبر. وهنا ذهب أكثر المحققين من أهل العلم إلى كراهة الصلاة فيها، والله أعلم.

س٢٢: تسأل الأخت أنغام يوسف - جامعة القاهرة - عن صحة الحديث الذى يفيد أن النبى ﷺ صلى على الميت فى قبره.

جـ ٢٢: الحديث فى الصحيحين عن أبى هريرة فى قصة المرأة التى كانت تَقُمُّ المسجد، فسأل عنها النبى ﷺ، فقالوا، ماتت.

فقال: أفلا كنتم آذنتمونى؟ فكأنهم صغروا أمرها.

فقال: دلونى على قبرها فصلى عليها. وفى رواية لمسلم «إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها، وإن الله ينورها لهم بصلاتى عليهم».

والحديث دليل على صحة الصلاة على الميت بعد دفنه، وبه قال الشافعى وأحمد وغيرهما من أهل العلم، ولكن اختلفوا فى المدة التى تشرع فيها الصلاة، قيل: إلى شهر، وقيل: إلى أن يبلى وقيل، أبداً لأن المراد من الصلاة عليه الدعاء، وهو جائز فى كل وقت.

وذهب بعض أهل العلم إلى عدم جواز ذلك وقالوا هو من خصائصه ﷺ.

وهذا القول له وجاهته، فالصلاة على الميت فرض كفاية، إذا قام به البعض سقط عن الباقين، وقد تحقق بصلاة من حضرها من الصحابة فلم يعد للصلاة بعد ذلك معنى، وذلك بخلاف الدعاء. ولا يستثنى من ذلك إلا رسول الله ﷺ، لأن شفاعته مقبولة ودعاءه مستجاب لذلك قال «إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها، وإن الله ينورها بصلاتى عليهم» والله أعلم بالصواب.

س٢٣: يسأل ش. أ. ب – سوهاج عن حكم الإسلام فيمن يدرك الركوع خلف الإمام ويحتسب ذلك ركعة، وقول النبى ﷺ «كل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن فهى خداع».

جـ٢٣: من أدرك الإمام راكعاً تحتسب ركعة، لما رواه البخارى عن أبى بكرة أنه انتهى إلى النبى ﷺ وهو راكع، فركع قبل أن يصل إلى الصف، فذكر ذلك للنبى ﷺ فقال: زادك الله حرصاً ولا تعد. فلو كانت الصلاة ناقصة ركعة لأمره بها، كيف وقد أمر المسيء صلاته بإعادتها ثلاث مرات مع أنه كان جاهلاً، ولم يفوت ركعة فى صلاته. أما حديث أبى هريرة المذكور فهو عام، فلا يقاوم هذا الخصوص. وهذا مذهب جمهور أهل العلم، وحكى بعضهم الإجماع على ذلك، وقد خالف فى ذلك ابن حزم وقال: لا يعتد بتلك الركعة، وتمسك بمثل هذا العموم. المحلى جـ٣ صـ٢٤٣ عن زيد بن وهب قال: دخلت أنا وابن مسعود المسجد، والإمام راكع فركعنا ثم مضينا حتى استوينا بالصف، فلما فرغ الإمام قمت أقضى، فقال ابن مسعود: قد أدركته.

تعليق لرئيس التحرير

أحب أن يقف القارئ على الرأى الآخر فى مسألة احتساب الركعة التى يدرك المصلى ركوعها:

(١) فى نيل الأوطار للشوكانى (باب ما جاء فى قراءة المأموم وإنصاته إذا سمع إمامه) يقول (..... ومن هنا يتبين لك ضعف ما ذهب إليه الجمهور أن من أدرك الإمام راكعا دخل معه واعتد بتلك الركعة وإن لم يدرك شيئا من القراءة).

ثم يقول الشوكانى (وقد روى البخارى فى القراءة خلف الإمام من حديث أبى هريرة أنه قال «إن أدركت القوم ركوعا لم تعتد بتلك الركعة» قال الحافظ: وهذا هو المعروف عن أبى هريرة موقوفا، وأما المرفوع فلا أصل له...).

وفى سياق كلام الشوكانى الذى يسوق فيه الحجج على عدم احتساب الركعة فى حالة إدراك ركوعها يقول (وأما احتجاج الجمهور بحديث أبى بكرة حيث صلى خلف الصف مخافة أن تفوته الركعة، فقال ﷺ «زادك الله حرصا ولا تعد» ولم يؤمر بإعادة الركعة فليس فيها ما يدل على ما ذهبوا إليه، لأنه كما لم يأمره بالإعادة لم ينقل إلينا أنه اعتد بها، والدعاء له بالحرص لا يستلزم الاعتداد بها .....) إلى أن قال (على أن النبى ﷺ قد نهى أبا بكرة عن العود إلى مثل ذلك. والاحتجاج بشىء قد نهى عنه لا يصح) ثم ساق بعد ذلك ما ذكره ابن حزم فى المحلى حيث ذهب إلى أنه لابد فى الاعتداد بالركعة من إدراك القيام والقراءة.

(٢) فى فتح البارى عند شرحه لقول رسول الله ﷺ «وما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا» يقول الحافظ ابن حجر (... واستدل به على أن من أدرك الإمام راكعا لم تحسب له تلك الركعة للأمر بإتمام ما فاته، لأنه فاته الوقوف والقراءة فيه، وهو قول أبى هريرة وجماعة، بل حكاه البخارى فى «القراءة خلف الإمام» عن كل من ذهب إلى وجوب القراءة خلف الإمام...).

(٣) ولو أن الاختلاف فى الأمور الفقهية وارد إلا أننى أرى أن الأرجح هو رأى الذين يقولون بعدم احتساب الركعة التى يدرك المصلى ركوعها. والله أعلم.

أحمد فهمى

س٢٤: يسأل حامد عبد الغفار مجاهد يقول: نسمع كثير من السنية يقولون إن غالب الناس نقضوا إسلامهم وعملوا الشرك، ولذلك فهم كفار لا نلقى عليهم السلام، ولا نكلمهم، ويقولون إن العلماء أفتوا بذلك قديما وحديثا، ويرددون ذكر المشايخ ابن تيمية وابن عبدالوهاب، فهل هذا صحيح؟ وما حكم المسلم الذى يزور البدوى وينذر له ويذبح عنده؟

جـ٢٤: هذا الكلام المنسوب إلى العلماء غير صحيح. وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية فى فتاويه ما يرد على ذلك. ومن عقيدة أهل السنة والجماعة

«لانكفر أحدا من أهل القبلة بذنب ما لم يستحله، ولا يخرج من الإيمان إلا بجحود ما أدخله فيه، ولا نخرجه من الإسلام بعمل» فكيف نكفر من عملوا بالأعمال الشركية بأعيانهم ولا نلقى عليهم السلام؟

إن الطواف حول القبور والنذر لها والتمسح بها شرك نهى الشرع عنه، وفاعله قد فعل فعلاً من أفعال المشركين. ولكن لا يقال له أنت مشرك، وإنما يقال له فعلت فعلاً من أفعال المشركين، فهو فعل بعض أفعال المشركين، مع أنه قائم بأفعال المؤمنين.

وينبغى على المسلم ألا يتورط فى تكفير المسلم المعين ولو عمل عملاً من أعمال الكفر.

س٢٥: يسأل أحمد السعيد أمين محمود - الحاكمية - ميت غمر عن وضع الزهور والجريد على القبور، وهل فعل الرسول ﷺ والصحابة ذلك؟

جـ٢٥: جاء فى صحيح البخارى عن ابن عباس قال: مر النبى ﷺ بحائط من حيطان المدينة، فسمع صوت إنسانين يعذبان فى قبورهما، فقال: إنهما يعذبان وما يعذبان فى كبير، كان أحدهما لا يستتر من البولة وكان الآخر يمشى بالنميمة. ثم دعا بجريدة فكسرها كسرتين، فوضع على كل قبر منهما كسرة فقيل له: لم فعلت هذا؟ قال: لعله أن يخفف عنهما ما لم تيبسا. وقد أوصى بريدة أن يجعل فى قبره جريد. وهذا من خصوصيات النبى ﷺ، لأنه لم يغرز الجريد إلا على قبر علم أن صاحبه يُعذب، ولم يفعل ذلك فى سائر القبور، ولو كان سنة لفعله بالجميع، ولو فعله لنقل إلينا ولحرص الصحابة على فعله والمبادرة إليه. وقد قيل إن صاحبى القبرين لم يكونا مسلمين.

أما ما فعله بريدة، فهو اجتهاد منه، خالفه فيه جماهير أعيان الصحابة، والاجتهاد يخطئ ويصيب. والصوابُ ترك ذلك والله أعلم.

س٢٦: يسأل محمد عبد الرحمن عطا - أسيوط: هل الصلاة جائزة خلف إمام مسجد يشرب الدخان، ويأمر المؤذن بالمدح فى رسول الله ﷺ بعد الأذان؟

جـ٢٦: هذه البدع والمعاصى لا تمنع الصلاة خلف الإمام. جاء فى صحيح البخارى. باب إمامة المفتون والمبتدع: قال الحسن: صلِّ وعليه بدعته:

عن عبدالله بن عدى أنه دخل على عثمان رضى الله عنه وهو محصور فقال: إنك إمام عامة، ونزل بك ما نرى، ويصلى لنا إمام فتنة ونتحرج. فقال: الصلاة أحسن ما يعمل الناس، فإذا أحسن الناس فأحسن معهم، وإذا أساءوا فاجتنب إساءتهم.

فتأمل كيف أمره بالصلاة خلف إمام الفتنة لأنه أحسن عندما أدى الصلاة، وأمره باجتناب إساءته والتى أشدها الخروج على الإمام. وهذا فيما إذا كان ترك الصلاة خلف الإمام الفاسق يؤدى إلى ترك الجماعة ويعطلها.

وفى حالة السائل فالأولى أن يصلى خلف إمام يقيم السنة ويلتزم بالطاعة. ويترك من كان على خلاف ذلك زجراً له، وحرصاً على سلامة صلاته. والله أعلم.

س٢٧: يسأل أحمد عبد الرازق - ادفو - محافظة أسوان عن قراءة القرآن عند القبر.

جـ ٢٧: إن قراءة القرآن من العبادات البدنية المحضة لا تجوز النيابة فيها بخلاف العبادات المالية كالصدقة، أو المالية والبدنية معا كالحج والعمرة، وهى التى وردت الأدلة بمشروعيتها. فقد تصدق سعد بن عبادة عن أمه ببستان. وقد قال للنبى ﷺ إن أمى افتلتت نفسها، وأظنها لو تكلمت لتصدقت، أفأتصدق عنها؟ قال: نعم.

ولقد قال النبى ﷺ : إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له.

ولم يقل أو ولد صالح يتلو له أو يصلى له أو يصوم له والسياق فى سياق العمل، فدل ذلك على أن الأفضل أن يدعو الإنسان للميت، لا أن يجعل له شيئا من الأعمال الصالحة، والإنسان محتاج إلى ثواب هذا العمل يوم القيامة لنفسه."

أما ما يفعله بعض الناس من استئجار القارئ ليقرأ على القبر أو فى البيت، فإن ذلك بدعة منكرة، ولا يصل للميت منها شىء، بل إن مثل هذه القراءة من العمل الحابط الذى يريد به عامله عرضا من الدنيا، فلا أجر له، ولا أجر للميت ولا لغيره. والله أعلم بالصواب.

س٢٨: يسأل عبد النبى (١) عبد الرازق، وحمدان أحمد وعلى عبد النبى عن الشروط التى تجب فى المؤذن؟

جـ ٢٨: يشترط فى المؤذن أن يكون مسلماً، عاقلاً، ذكراً ولا يشترط أن يكون بالغاً، فيصح آذان الصبى المميز خلافاً للمالكية سواء أذن بنفسه أو اعتمد على مؤذن بالغ. وقال الحنابلة: يحرم أن يؤذن غير المؤذن الراتب إلا بإذنه إلا أن يخاف فوات وقت التأذين. ويشترط ألا يكون الآذان ملحوناً لحناً يغير المعنى. والله أعلم.

س٢٩: هل يصح الصلاة على ميت مات وعليه دين أم لا؟

جـ٢٩: الصلاة واجبة على كل من مات من المسلمين. وقد كان النبى ﷺ لا يصلى على المدين فى بادئ الأمر ويقول صلوا على صاحبكم. فلما فتح الله عليه الفتوح قال: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن مات وترك ديناً فعلى قضاؤه، ومن ترك مالاً فلورثته.

وعلى كل الأحوال فلا تترك الصلاة على من مات وعليه دين، وإنما كان النبى ﷺ يتورع عن الصلاة عليه، ويأمر أصحابه أن يصلوا عليه، ثم ترك ذلك وتولى سداد ديون المدينين من بيت المال. والله أعلم

س٣٠: هل يمكن للشخص الحى أن يحج عن الميت ويتصدق عنه؟

جـ ٣٠: تجوز النيابة فى الحج عن الميت، وكذلك عن الحى الذى لا يستطيع تحمل مشاق الحج. ولا يجوز للشخص أن يحجّ عن غيره قبل أن يحج عن نفسه. ولا أن يحج مرة واحدة ويجعلها لشخصين.

والصدقة عن الميت جائزة بلا خلاف لأنها من الأعمال المالية التى تقبل النيابة. وفى الصحيح أن سعد بن عبادة قال للنبى ﷺ ، إن أمى انفلتت نفسها، ولو تكلمت تصدقت، أفأ تصدق عنها؟ قال صلى الله عليه وسلم، نعم. والله أعلم بالصواب

لجنة الفتوى

---

(١) ننصح الآباء بعدم تسمية أبناءهم باسم (عبد النبى) أو (عبد الرسول) حيث أن العبودية ليست إلا لله. وما يأتى بعد كلمة (عبد) لابد أن يكون اسما من أسماء الله الحسنى.

رئيس التحرير

تحذير من فتوى المفتى

بقلم: صفوت الشوادفى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .... وبعد

فإن مفتى الجمهورية يأتى بالفتاوى العجيبة التى تخالف شرع الله. وقد عرض عليه مشروع التكافل الاجتماعى المقترح بمصنع ٢٠٠ الحربى والذى تعرضه شركة الشرق للتأمين فأفتى بأن الفوائد المركبة حرام، وإذا أردنا أن نجعلهاحلالا فإننا نغير اسمها إلى "عائد استثمارى"!! وهو بهذا يفتح بابا خطيرا إلى الحرام فإذا أردت أن تشرب الخمر فاكتب على الزجاجة "عصير عنب طبيعى" فإنها تصير حلالا على مسئولية المفتى..!!

وإذا أردت أن تأكل الرشوة فغير اسمها إلى "إكرامية" ثم خذها على مسئولية المفتى!!

وصدق رسول الله ﷺ "يأتى على الناس زمان يسمون فيه الحرام بغير اسمه".

وإتماما للفائدة نقول- مستعنين بالله:

أولا: إن شركة الشرق للتأمين - وغيرها من شركات التأمين - هى شركات ربوية وليست استثمارية فهى تأخذ أقساط التأمين من الأفراد وتضعها فى بنوك ربوية بفوائد ربوية عالية. وهذا العائد ربوى وليس استثماريا وعلى هذا فلا يجوز التعامل مع هذه الشركات أصلا لأن هذا التعامل يشمل على الربا الحرام وعلى صورة من صور التعاون على الإثم والعدوان.

ثانيا: لقد أفتى العلماء جميعا بأن الفوائد المركبة حرام لأنها ربا صريح ولم يخالف فى ذلك - فيما أعلم - إلا المفتى. فلا يجوز ترك القول الصحيح المؤيد بالأدلة والتمسك بقول باطل يجعل الحرام حلالا.

البقية صفحة (٣١)

كريسماس المسلمين

بقلم: أحمد فهمى أحمد

من واجبات الصحافة الدينية هداية القراء إلى الحق وإرشادهم إلى الصواب. ولكن كثيرا ما يحدث العكس فتقدم لهم معلومات غير صحيحة وتعمل على ترسيخها فى أذهانهم. مثال ذلك ما ينشر فى أول السنة الهجرية من مقالات، فها هى الصفحة الأسبوعية التى تسمى "جريدة الجمعة" فى صحيفة الأخبار الصادرة يوم ٣٠ ذى الحجة ١٤١١ كلها أحاديث عن الهجرة ومظاهر الاحتفال بها مما يوحى للقراء بأن هجرة رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة تمت فى غرة المحرم.

بل هذه جريدة أخبار اليوم الصادرة أول المحرم ١٤١٢ تنشر مقالا لكاتب إسلامى بعنوان (هذا يومك يا محمد) وبصرف النظر عما جاء به من أخطاء كثيرة فى المعلومات التى أوردها إلا أنه يؤكد أن الهجرة تمت أول المحرم حيث بدأ الكاتب مقاله بقوله (نعم هذا يومك، وما أعظمه من يوم، فقد قمت فيه بأعظم خطوة على طريق الحياة، ففى سبيل دعوتك وإيثارا للسلام، ورغبة فى حقن الدماء، وحماية لأرواح الأبرياء تركت بلدك وأهلك ومالك إلى بلد بعيد قد تجد فيه من يعوضك عن بلدك وعن أهلك، وعن الأمان الذى افتقدته...).

ماذا يفهم من ذلك إلا أن الهجرة تمت فعلا فى أول المحرم..؟ والحق الذى يعلمه الدارسون مما جاء فى كتب السنة الصحيحة موثقا أن الهجرة تمت فى شهر ربيع الأول من السنة الثالثة عشرة للمبعث. وكان المسلمون يؤرخون بالأحداث الكبرى قبل الهجرة وبعدها إلى حجة الوداع ووفاة الرسول ﷺ فى شهر ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة. ومعنى «يؤرخون بالأحداث الكبرى» أى يذكرون الواقعة التى يتحدثون عنها فيقولون هذه حدثت مثلا قبل أو بعد صلح الحديبية بكذا من الزمن، والواقعة الفلانية حدثت قبل فتح مكة بكذا أو بعده بكذا .. وظلوا يؤرخون بالأحداث الكبرى فى عهد أبى بكر الصديق رضى الله عنه، ثم فى السنوات الخمس الأولى من عهد عمر رضى الله عنه حيث اتسعت الدولة الإسلامية

وظهرت الحاجة إلى تقويم للدولة يؤرخ بالشهور والسنين القمرية فجمع عمر رضى الله عنه أهل الشورى من الصحابة. وبعد التشاور واستعراض جميع وجهات النظر اتفقوا على التأريخ لدولة الإسلام بالهجرة إعظاما لشأنها فى التاريخ الإسلامى.

ولما كانت السنة القمرية تبدأ بالمحرم فقد جعلوا أول المحرم الذى يسبق الهجرة بشهرين بداية التأريخ. اتخذ هذا القرار فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وبالتحديد بعد الهجرة بسبعة عشر عاما.

وما سمعنا أن أحدا من القرون الثلاثة الأولى التى أثنى عليها رسول الله ﷺ احتفل بذكرى الهجرة أو بأول السنة القمرية. وإذا كانت المصالح والدواوين وغيرها تعطل فيها الأعمال احتفالا بأول المحرم فلعل ذلك تقليد للنصارى حيث يحتفلون بأول يناير من كل عام ويسمونه رأس السنة الميلادية. وقد استعرنا منهم هذه التسمية وأصبحنا نسمى يوم العطلة أول المحرم برأس السنة الهجرية. وصدق رسول الله ﷺ (لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر حتى لو دخلوا جحرضب لدخلتموه...).

وأخشى أن يأتى يوم نسمى فيه أول المحرم باسم (كريسماس المسلمين)

أحمد فهمى

بقية (تحذير من فتوى المفتى)

ثالثا: إن الإفتاء فى مسائل المعاملات ليس من اختصاص المفتى أصلا! لأنه يتبع وزارة العدل وتنحصر وظيفته فى الإفتاء فى مسائل الحدود الشرعية التى تحتاج إليها المحاكم.

أما الإفتاء فهو من اختصاص "مجمع البحوث الإسلامية" وهيئة كبار العلماء، ولجنة الفتوى بالأزهر الشريف.

رابعا: إن تغييراسم الحرام لا يجعله حلالا وطالما أن الفوائد المركبة حرام، فلا يجوز الاشتراك فى مشروع التكافل الاجتماعى المشار إليه فى السؤال والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

صفوت الشوادفى
عضو لجنة الفتوى بجماعة
أنصار السنة المحمدية

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم: على إبراهيم حشيش

- ٥١ -

التابعية الجليلة حفصة بنت سيرين المفترى عليها (١)

فى الدفاعات السابقة بيَّنا افتراء المبتدع صاحب بدعة «تحريم النقاب» على الخليفة الراشد أبى بكر الصديق رضى الله عنه، وأثبتنا براءة الصديق من ادعاء المبتدع أن أبا بكر رضى الله عنه أقر السفور فى أهله - «كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا» (٥/ الكهف) - وأدحضنا محاولاته فى كشف وجه الصحابية الجليلة أسماء بنت عميس زوج الصديق أبى بكر - رضى الله عنهما - ومحاولاته كشف وجه التابعية الجليلة فاطمة بنْت المنذر وجدتها الصحابية الجليلة أسماء بنت أبى بكر - رضى الله عنهم - انظر كيف سولت للمبتدع نفسه أن يعتدى على بيت من أطهر بيوت المسلمين ويتهمه بالسفور. وتجاوز الحد وأخذ يتطاول على نساء المؤمنين اللاتى يغطين وجوههن فجعلهن آثمات، بل وجعل المتبرجات الكاسيات العاريات المائلات المميلات أقرب إلى سواء السبيل من المؤمنات المتنقبات. تلك بعض جهالات هذا المبتدع.

وفى هذا الدفاع نبطل سموم افتراء المبتدع على التابعية الجليلة حفصة بنت سيرين، حيث سوَّد كتابه ص (٢٢٢، ٢٢٣) بافترائه الذى يقول فيه «إن حفصة بنت سيرين لم يعرف لها رسوخ فى علوم الدين فى أى فرع من الفروع، فضلا على انعدام الأصول فلا هى - رضى الله عنها - من أصحاب الفقه أو التفسير، أو الحديث أو أى شىء من هذا القبيل، بل هى عابدة فاضلة فحسب..».

قلت: انظر كيف سولت للمبتدع نفسه أن يتهم تابعية فاضلة بعدم العلم... بل وصل به الحد أن يتهمها بأنها: «تخرج النص القرآنى عن مدلوله الأصلى».

قلت: ما اتهم المبتدع التابعية الفاضلة حفصة بنت سيرين بعدم العلم إلا لأنها

---

(١) رفضت جريدة النور السماح لى بالنشر

من المنتقبات، وما تركت جلبابها الذى كانت تدنيه لتغطية وجهها حتى بعد أن أصبحت من القواعد تحقيقا لقول الحق «وأن يستعففن خير لهن..» (٦٠/ النور).

وهذا يتضح من قول عاصم الأحول: «كنا ندخل على حفصة بنت سيرين وقد جعلت هكذا وتنقبت به، فنقول لها: رحمك الله، قال الله تعالى: «والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة..» هو الجلباب. فتقول لنا: أى شىء بعد ذلك؟ فنقول: «وأن يستعففن خير لهن» فتقول: «هو إثبات الحجاب» وفى بعض الروايات «هو إثبات الجلباب».

قلت: هذا الأثر (صحيح) تخريجه وتحقيقه برسالتنا الثانية ص (٤٢، ١٠٨) من كتاب «تحذير الأصحاب من جهالات من يزعم تحريم النقاب».

وهذا ما فهمه المفسرون وجهله المبتدع لعدم فهمه لهذا الأثر، وجريه وراء هواه الذى زين له السفور وجعله يقول عن التفسير الفعلى للتابعية الفاضلة حفصة بنت سيرين: «لم يقل أحد من أهل العلم الثقات بذلك أبداً» وأنَّى لهذا المبتدع أن يعرف الثقات وقد بيَّنا جهله بعلم الرجال؟

قلت: فهذا هو القرطبى فى تفسيره «الجامع لأحكام القرآن» ص (٤٨٤٧) الآية (٦٠/ النور) المسألة الثالثة: قوله تعالى: «فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة» إنما خص القواعد بذلك لانصراف الأنفس عنهن، إذ لا مذهب للرجال فيهن، فأبيح لهن ما لم يبح لغيرهن».

المسألة الرابعة: «والصحيح أنها كالشابة فى التستر، إلا أن الكبيرة تضع الجلباب الذى يكون فوق الدرع والخمار، قاله ابن مسعود وابن جبير وغيرهما».

قلت: من هذا يتبين أن الثياب الذى يضعنه هو الجلباب، ثم فسر القرطبى قوله تعالى «وأن يستعففن خير لهن..» ص (٤٨٤٨).

المسألة الخامسة: ثم ذكر تعالى أن تحفظ الجميع منهن واستعفافهن عن وضع الثياب والتزامهن ما يلتزم الشباب أفضل لهن وخير».

وهذا ما ذهب إليه النسفى فى «تفسيره» (٣/ ١٥٤) وكذلك ابن كثير فى «تفسيره» (٣/ ٣٠٤) قال: وقوله تعالى «وأن يستعففن خير لهن» أى وترك

وضعهن لثيابهن – وإن كان جائزا – خير وأفضل لهن والله سميع عليم».. وجمهور المفسرين على ذلك أخذا بأقوال السلف حيث قال القرطبى وغيره من المفسرين: قاله ابن مسعود وغيره.

قلت: ولقد أورده ابن جرير فى تفسيره «جامع البيان» (١٨/ ١٢٧) حيث قال: حدثنا محمد بن المثنى، قال ثنا محمد بن جعفر، قال ثنا شعبة عن الحكم، قال سمعت أبا وائل قال سمعت عبدالله – هو ابن مسعود – يقول فى هذه الآية «فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن» قال: الجلباب.

قلت: وهو (صحيح) كذا أخرجه عبد الرزاق، والفريابى، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبى حاتم، والطبرانى، والبيهقى فى «السنن» عن ابن مسعود كما فى «الدر المنثور» (٥/ ٥٧) وقال البيهقى فى «السنن» (٧/ ٩٣): أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبأ أبو الحسن المصرى، ثنا مالك بن يحيى ح (وأخبرنا) أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغانى، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ جرير بن حازم، عن الزبير بن الخريت، عن عكرمة، عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه كان يقرأ «أن يضعن ثيابهن» قال الجلباب.

قلت: وهو (صحيح) كذا أخرجه أبو عبيد فى «الفضائل» وابن المنذر، وابن الأنبارى فى «المصاحف» عن ابن عباس كما فى «الدر المنثور» (٥/ ٧٥).

قلت: هذا هو تفسير السلف فى الثياب الذى يضعنه القواعد من النساء بأنه الجلباب. ثم بيَّنت الآية أن استعفافهن عن وضع الثياب والتزامهن ما يلزم الشباب أفضل لهن وخير، وبهذا أخذت التابعية حفصة بنت سيرين – أى أخذت بأفضلية الالتزام بالحجاب.

والاستعفاف عن وضع الثياب فيه التزام وإثبات الجلباب، وبهذا تكون التابعية الفاضلة حفصة بنت سيرين أخذت بأقوال السلف، وحسبك قول ابن مسعود وابن عباس: أن وضع الثياب يعنى وضع الجلباب، وبهذا بيَّنت الآية: أن ترك وضعه خير وأفضل.

والجلباب: هو الملاءة أو العباءة تكون فوق الدرع السابغ الطويل - والإدناء: يرخينها عليهن ويغطين بها وجوههن وأعطافهن، يقال إذ زَلَّ الثوب عن وجه المرأة: إدنى ثوبك على وجهك. راجع تفسير الجلبات والإدناء المرتبطين ببعضهما تمام الإرتباط عند جمهور المفسرين. ولقد بيَّنت ذلك فى «الرسالة الثانية» ص (٢١ إلى ٣٥) عند تفسير الآية (٥٩/ الأحزاب) ومخالفة المبتدع لجمهور المفسرين.

قلت: وبذلك يتبين الفهم الصحيح للتابعية الفاضلة حفصة بنت سيرين، هذا الفهم المبنى على تفسير ابن مسعود وابن عباس وبذلك وجدت الأفضلية فى إثبات الجلباب، والالتزام به، وعدم تركه، أى إثبات الحجاب كما جاءت ألفاظ الأثر، وطبقت ذلك تطبيقا عمليا كما هو ظاهر من قول عاصم الأحول: «كنا ندخل على حفصة بنت سيرين وقد جعلت الجلباب هكذا وتنقبت».

قلت: ولقد رأت التابعية الفاضلة أفضلية التنقب بالجلباب (الملاءة) خاصة وكان يدخل عليها العلماء كما هو ظاهر من الأثر «كنا ندخل على حفصة بنت سيرين» ليأخذوا عنها الحديث فاحْذَر جهالات المبتدع الذى افترى عليها واتهمها بعدم العلم، وأنها ليست من أصحاب الفقه أو التفسير أو الحديث.

قلت: ويرد الإمام الذهبى على كذب هذا المبتدع وافترائه على التابعية الفاضلة حفصة بنت سيرين أم الهذيل الأنصارية البصرية حيث يقول فى كتابه «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٥٠٧): «أم الهذيل الفقهية الأنصارية» ويقول المبتدع: «ليست من أصحاب الفقه» ثم يفترى عليها كذبا أنها ليست من أصحاب الحديث، ويرد على هذه الفرية الحافظ ابن حجر فى «تهذيب التهذيب» (١٢/ ٤٢٨) فقد بيَّن

أولا: أخرج لها الستة البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة.

ثانيا: روت عن: أخيها يحيى، وأنس بن مالك، وأم عطية الأنصارية، والرباب أم الرائح، وأبى العالية، وأبى ذبيان خليفة بن كعب، والربيع بن زياد الحارثى، وخيرة أم الحسن البصرى وقيل إنها روت عن سلمان بن عامر الضبى وجماعة.

ثالثا: روى عنها: أخوها محمد (قال فيه ابن سعد كان ثقة مأمونا عاليا رفيعا فقيها إماما كثير العلم ورعا) كذا فى «التهذيب» (٩/ ١٩١) وروى عنها أيضا: قتادة، وعاصم الأحول، وأيوب، وخالد الحذاء، وابن عون، وهشام بن حسان وغيرهم.

رابعا: توثيقها: حكم عليها الحافظ ابن حجر فى «التقريب» (٢/ ٥٩٤) بألْخَص عبارة، وقال: «ثقة»

قلت: فلا يغرنك اتهامات المبتدع وافتراءاته، بأن عاصم الأحول ومن معه أنكروا عليها هذا الفعل (التنقب) حيث يقول المبتدع ص (٢٢٣): «ولعلك تلحظ شيئا من ذلك فى إنكار الذين دخلوا عليها وفيهم عاصم الأحول ما فعلت بنفسها، وتذكيرهم لها بالآية الكريمة وفهمهم لها على الوجه الصحيح، لكنها مضت فى زعمها حتى قالت بقول شاذ لم يسمع مثله فى الأولين والآخرين».

قلت: سبحان الله! هذا بهتان عظيم فليرجع المبتدع إلى الأثر لتستبين له افتراءاته، فإنهم لما دخلوا عليها وهى فى هذا السِّن من القواعد ذكروا أمامها (الشطر الأول) من الآية فقط دون (الشطر الثانى) يظهر ذلك من الأثر: «فنقول لها رحمك الله قال الله تعالى: «والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة» هو الجلباب ... قلت: فأين دعوى المبتدع أنهم ذكروها بالآية؟ إنهم ذكروا (الشطر الأول) فذكرتهم من فقهها (بالشطر الثانى) بأسلوب تربوى تقريرى يظهر ذلك من قولها فى الأثر: «أى شىء بعد ذلك؟ فنقول: «وأن يستعففن خير لهن» فتقول: هو إثبات الحجاب».

وبهذا بينت الرواية إقرارهم على ذلك بعد تذكيرهم بالأفضلية التى بيَّنها (الشطر الثانى) للقواعد. فأين الإنكار يا أيها المبتدع؟ بل وأين الشذوذ؟ تلك الافتراءات التى أردت بها تجريح التابعية بنت سيرين التى قال عنها ابن معين: «ثقة حجة» فمن أنت يا مسكين من ابن معين؟ وسنواصل - إن شاء الله - الرد، والله وحده من وراء القصد.

على إبراهيم حشيش

هل يوجد اختلاط حلال؟

فى لقاء حضره المفتى مع شباب أحد الأفواج الطلابية بنادى جامعة الإسكندرية أفتى بالآتى:

١ – بعض أنواع التأمين على الحياة حرام وبعضها حلال. ولم يوضح سنده فى الأنواع الحلال علما بأن جميع شركات التأمين تتعامل بالربا مما يجعل كل أنواع التأمين على الحياة حراما.

٢ – اختلاط الطلبة والطالبات بالجامعة أو فى المعسكرات حلال إذا كان اختلاطا ليس به شبهة وتقبله الأخلاق ويرضى عنه الله، وبشرط أن تكون الطالبة مرتدية للزى الإسلامى الذى أمر به الله.

ونحن نريد من فضيلة المفتى أن يوضح لنا ما هو الاختلاط الحلال الذى ليس به شبهة وتقبله الأخلاق ويرضى عنه الله... وما هى المقاييس التى يمكن لنا أن نعرف بها الاختلاط الحلال من الاختلاط الحرام حتى نستطيع أن نقيس بها اختلاط شباب الجامعة بفتياتها..؟

وبمناسبة الحديث عن المعسكرات التى تقيمها الجامعات للترفيه عن طلابها وطالباتها لعدة أيام على شواطئ البحر.. نريد أن نسأل فضيلة المفتى سؤالين بريئين:

السؤال الأول: هل يسمح الإسلام للفتاة أن تسافر وتقضى الليل بعيدا عن أهلها أياما وليالى للانضمام لهذه المعسكرات.

السؤال الثانى: هل يمكن لشباب الجامعات فى هذه المعسكرات أو غيرها أن ينفذوا قول الله تعالى (وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن)؟

التوحيد

إسلام... فوق السحاب!!!

بقلم: مصطفى درويش

الحمد لله على نعمة الإسلام والصلاة والسلام على من وصلتنا النعمة على يديه.

كانت الطائرة ترتفع من مطار أثينا باليونان بعد جولة فى المراكز الإسلامية بألمانيا الغربية وجلستُ فى المقعد المجاور لى سيدة إنجليزية تطالع كتابا باللغة الإنجليزية لاحظت به صور ما يسمى عندهم بالقديسين. ثم تركت كتابها وأدارت الحديث معى وفهمت أنها مسيحية كاثوليكية. وتطرق الحديث إلى العقائد الدينية وأخذت توجه بعض الانتقادات أو ما تراه كذلك إلى الإسلام والمسلمين. وبعد ابتسامة قلت لها: سيدتى الفاضلة الانتقاد يمكن أن يوجه إلى تصرفات بعض المسلمين أما الإسلام نفسه فلا. ولكن هل يمكن لى أن أوجه بعض الأسئلة إلى سيدتى الفاضلة لمجرد الحصول على معلومات عن عقيدتك؟ قالت: لا بأس بل وأرحب.

لماذا سيدتى الفاضلة يخطئ آدم ويعاقب المسيح بالصلب كما تعتقدين والمفروض أن الرب عدله مطلق؟

فكانت الإجابة إنه ليس بعقاب بل هى تضحية من أجل إنقاذ البشر من الخطيئة الموروثة.

وهل العبيد أحب وأقرب إلى هذا الرب من الابن المزعوم؟ لأن التضحية تعنى دائما أن المضحى من أجله أجل وأعظم من المضحى به.

فكانت الإجابة هذا شىء لا أعلمه.

ولماذا سيدتى تتأخر هذه التضحية ملايين السنين منذ ظهور آدم حتى ظهور المسيح؟ لماذا لم تأت التضحية فورا؟

فنظرت باندهاش تقول: الإجابة عند الله.

سيدتى الفاضلة: إذا كان الله تعالى قد أوفد المسيح من أجل هذه التضحية فلماذا رفضها المسيح كما هو مسطور فى الأناجيل ولماذا كان حزينا يصلى لإنقاذه بل وصرخ كما تقول الأناجيل على الصليب ونادى إلهى إلهى لماذا تركتنى؟ هل الرب لم يحسن اختيار من يقوم بالتضحية على الوجه الأكمل ويقدم عليها بفدائية!؟ والعجيب أن يغفر الرب من موقع المهانة والإذلال ويغفر القساوسة الخطايا للناس من موقع القداسة والإستعلاء.

فكانت الإجابة: هو يتصرف كإنسان حتى لو كان يتصرف كإنسان فالمفروض فى الإنسان الذى يختار لمهمة خطيرة أن يقدم عليها ولا يتردد ولا يهرب . وبالمناسبة سيدتى الفاضلة: لماذا يكون يهوذا خائنا!؟ أليس يهوذا هو الذى ساهم فى تنفيذ هذه المهمة الكبرى؟ ثم سؤال آخر موجه إلى سيدتى الفاضلة وهو: إذا كان آدم أخطأ وأكل من الشجرة فلما يورط هذا الرب الناس فى خطيئة كبرى أفظع وهى قتل ولده المزعوم؟

فأجابت: الذى قتل هو الجانب الإنسانى فقط والمسيح هو الرب!!!

الذى يقبض الأرواح سيدتى هو الله فهل قبض روح نفسه أو روح ابنه؟ ثم سؤال سيدتى وهو: من خلق المسيح؟

فأجابت المسيح مولود غير مخلوق.

عفوا سيدتى فالمسيح استقر فى بطن أمه تسعة أشهر هكذا فى كتابك المقدس! ومعنى هذا أنه مر بكل أدوار الحمل ماعدا الدور الأول وهو الاتصال الجنسى. ولذلك كانت تخلق الأعضاء والعينين والأذنين وهكذا فكل مولود مخلوق فهل نقول المسيح مخلوق غير مخلوق؟

فأجابت: لا هذا غير معقول.

إذن المسيح خلقه الله. فأجابت: نعم هذه هى الحقيقة ولا شىء غير ذلك. وكذلك سيدتى الفاضلة كل نصوص الأناجيل تقول إن المسيح إنسان ونبى رسول أرسله الله تعالى ليعلم الناس لا إله إلا الله. ولذلك جاء مؤيدا لدعوة إبراهيم وموسى وكل الأنبياء قبله واستنكر القتل قائلا: كيف تقتاوننى وأنا

إنسان قد كلمكم بالحق الذى سمعه من الله. ونحن المسلمين نؤمن أن المسيح رسول الله جاء بإنجيل الله ومن لا يعتقد ذلك فهو كافر. ولقد قال المسيح لأمته: اقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالإنجيل. ولم يكن ساعتها ظهر إنجيل لوقا ومتى ومرقس وبولس وغيرهم.

أنت تقولين سيدتى إن المسيح جاء للتضحية من أجل البشرية كلها؟ قالت: نعم. قلت لها إذن لماذا يرفض مساعدة امرأة لأنها كنعانية ويقول جئت لخراف بيت إسرائيل الضالة. ويقول جئت إلى خاصتى (لا إلى البشرية كلها) وخاصتى لم تقبلنى.

ثم سيدتى هذا الرب المضحى هذه التضحية الكبرى ألم يكن فى وسعه أن يمنع ظهور النبى محمد ﷺ وقد جاء يبين بطلان هذه المعتقدات؟ بل على العكس أوصى بمن يأتى بعده وسماه «البركلينوس» أى المحمود وهو أحمد.

هناك أشياء أريد أن أسأل عنها. تفضلى سيدتى.

لماذا حجاب المرأة المسلمة ولماذا تعدد الزوجات؟

أما عن الحجاب سيدتى فأنتم فى جميع بلدان أوربا تصورون مريم وعلى رأسها الحجاب فهذه صورة السيدة الفاضلة والمسلمات يفعلن مثل مريم.. أما تعدد الزوجات فأقول لك سيدتى رجل مرضت زوجته بمرض مزمن يمنع الإتصال الجنسى، ماذا يفعل هذا الرجل؟ هل يلقى الزوجة فى عرض الطريق؟ لا - هل يرتكب الزنا؟ لا. هل يتزوج بأخرى ولها حقوق الزوجة كاملة.

قالت: الفرض الثالث هو الحق ... قلت لها الإسلام يأمر الرجل بحسن معاملة المرأة بل جعل التعامل مع المرأة مقياس الأخلاق الفاضلة.

وانطلقت الطائرة تحلق فى سماء القاهرة والأضواء المتلألئة ليلا وبدأت الطائرة تستعد للهبوط وانطلق صوت المرأة خافتا تقول: الآن أعتقد أن لا إله إلا الله وأن المسيح رسول الله وأن محمدا رسول الله.

وهبطت الطائرة وانطلق كل واحد إلى حال سبيله.

مصطفى درويش

بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

بقلم: بدوى محمد خير

(١٦)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه

نستمد من الله العون والسؤدد ونستكمل حديثنا عن الكيفية التى نؤدى بها تكليف ربنا لنا من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. وتحدثنا فى لقاءين سبقا عن أداء ذلك التكليف باليد، وقلنا إنه من واجبات ولاة أمور المسلمين تجاه من ولاهم الله أمرهم، ولهم أن يفوضوا من قبلهم من يرون فيهم الصلاحية. وكذا للرجل فى سلطانه فى أهل بيته وأفراد أسرته ممن يعول، وليس وراء ذلك من حق لأحد من عامة المسلمين فى تغيير المنكر باليد. ثم تحدثنا عن حق عامة المسلمين فى أداء ذلك التكليف باللسان. ولابد أن تكون الكلمة حينئذ طيبة والموعظة حسنة والجدال بالتى هى أحسن كما أمر ربنا جل وعلا. وفى ذلك يقول الإمام ابن تيمية رحمه الله «وسبيلك فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر هو الرفق، ولهذا قيل: وليكن أمرك إلى المعروف بالمعروف ونهيك عن المنكر غير منكر» ثم يقول رحمه الله «الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر هو من لوازم وجود بنى آدم، وإن اختلاف الناس فى الأمر بالمعروف هو سبب التفرق والاختلاف، وأن استقامة الأمور بين الناس هو بالعدل حتى قيل: إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا يقيم الدولة الظالمة وإن كانت مسلمة، فإن الدنيا تدوم للعدل مع ادعاء الكفر ولا تدوم للظلم مع ادعاء الإسلام».

ونحن ولله الحمد فقد منّ الله علينا بالإسلام، ولكى يستقر لنا أمر الدنيا فما علينا إلا أن نأخذ بالعدل منهاجا فى كل أمورنا ومنها الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، والله تعالى يقول: إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى، يعظكم لعلكم تذكرون» النحل ٩٠.

وكما ذكرنا سلفا فى المقال الثامن من هذه السلسة أن الباطل وأهله سيتصدون للحق وأهله بالأذى، وذاك سلوك الكافرين وأهل الباطل منذ القدم ألا وهو كراهية أهل الحق، والصبر على ذلك السلوك الشائن تجاه الحق وأهله من عزائم الأمور التى يوصى بها ربنا عز وجل «لتبلون فى أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا، وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور» آل عمران ١٨٦ ويقول سبحانه على لسان لقمان لابنه وهو يعظه «يا بنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك، إن ذلك من عزم الأمور» لقمان ١٧

وهنا قد يجد البعض عنتا شديدا لا طاقة له به ولا يستطيع تحمله، وذاك بديهى لأن قوة الاحتمال تتفاوت من فرد إلى آخر، والإيمان مراتب ودرجات وهنا يأتى دور إنكار المنكر بالقلب، والله تعالى برحمته يرفع الحرج عن صاحبه. ويقول الإمام القرطبى - رحمه الله - فى تفسيره الجامع لأحكام القرآن عند تفسيره للآية ١٠٦ من سورة النحل فى قوله تعالى «إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان» قال عن ابن عباس أن هذه الآية نزلت فى عمار بن ياسر رضى الله عنه حين أخذه مشركو مكة وأخذوا أباه وأمه سمية وصهيبا وبلالا وغيرهم من فقراء المسلمين بمكة فعذبوهم، وربطت أمه سمية بين بعيرين ووُجِئَ قُبُلُهاَ بحرية فَقُتِلَتْ وقُتِلَ زوجها ياسر وكانا أول شهيدين فى الإسلام، وأما عمار فأعطاهم ما أرادوا بلسانه مكرها، فشكا إلى رسول الله ﷺ، فقال له الرسول ﷺ : كيف تجد قلبك؟ قال: مطمئن بالإيمان. فقال له الرسول ﷺ: «فإن عادوا فعد».

ولقد أفاض رحمه الله فى هذه القضية وشرح هذا الجزء من الآية وأورد أقوال كثير من علماء السلف بما يؤيد ما ذهب إليه عمار بن ياسر رضى الله عنه، وأورد من النصوص ما استدلوا به كقول الرسول ﷺ : رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استُكرهوا عليه» وكقول الله تعالى «إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا. فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم، وكان الله عفوا غفوراً» النساء ٩٨ ، ٩٩. بل لقد أورد قول بعض الصحابة والتابعين وعلماء السلف إذا تجاوز الإكراه من القول إلى

الفعل كالسجود لصنم فإن المكره يفعل ذلك إذا خشى القتل، وفى هذه الحالة ليكن قلبه معتقدا السجود لله لأن الله يقول «فأينما تولوا فثم وجه الله». واستدلوا بقول ابن عمر فى الصحيح أن رسول الله ﷺ كان يصلى على راحلته وهو مقبل من مكة إلى المدينة حيث كان وجهه وفيه نزلت الآية «فأينما تولوا فثم وجه الله». ثم قالوا: فإذا كان هذا مباحا فى السفر فى حالة الأمن لتعب النزول عن الدابة للتنفل فكيف بهذا الذى يخشى القتل. وأفاض القرطبى رحمه الله فى القول حتى بلغ فى شرحه إحدى وعشرين مسألة. فمن شاء فليرجع إلى تفسير القرطبى ونحن نقلنا قوله هنا بتصرف شديد.

لكن يجب أن يعلم الناس أن ذلك الذى سقناه آنفا يقدر بقدر الضرورة إليه وليس منهاجا نحرص عليه، فلا نتعدى حد الضرورة. ولا شك إذا وجد من يصبر على الأذى حتى ولو أدى إلى القتل فذاك أعلى مراتب الإيمان، لكن لا يُعاب على من خشى على نفسه وأهله الهلاك. ونحن هنا لا نفتح بابا للجدل فى مسائل الخلاف بين المسلمين كما يقول الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله فى تفسيره المنار عند تفسير الآية ٢٨ من آل عمران «لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين، ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء إلا أن تتقوا منهم تقاة» فبدأ بالحديث عن الموالاة ثم تحدث عن اتقاء شر الكافرين وساق رأى إمامه الشيخ محمد عبده وأقوال العلماء وقال رحمه الله فى نهاية القول: وقصارى ما تدل عليه هذه الآية أن للمسلم أن يتقى ما يتقى من مضرة الكافرين، وقصارى ما تدل عليه آية سورة النحل (١٠٦) ما تقدم آنفا، وكل ذلك من باب الرخص لأجل الضرورات العارضة لا من أصول الدين المتبعة دائما، ولذلك كان من مسائل الإجماع وجوب الهجرة على المسلم من المكان الذى يخاف فيه من إظهار دينه ويضطر فيه إلى التقية، ومن علامة المؤمن الكامل ألا يخاف فى الله لومة لائم، قال تعالى «فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين» وكان النبى ﷺ وأصحابه يتحملون الأذى فى ذات الله ويصبرون» انتهى قول الشيخ رشيد رضا بتصرف.

ولنعلم أن الإنكار بالقلب ليس معناه أن يجارى أهل الباطل فى باطلهم من غير ضرورة أو إكراه، فعلى المسلم أن ينطق سلوكه وسمته وأخلاقه ومعاملاته

بالحق الذى يعتقده، وبهذا تكون دعوة إلى الحق وإلى المعروف، وأن يبتعد عن المنكر فلا يقارف منه شيئا وإن كان الناس جميعا عليه، فلا يغشى مكانا يُعصى فيه الله، ولا يرتاد مجتمع لغو أو سفاهة، كما يقول ربنا تبارك وتعالى: «والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراماً» الفرقان ٧٢ - كما يجب على المسلم أن ينأى بنفسه عن مشاركة السفهاء فى سفاهتهم فلا يرد على شتام بمثل فعله ولا يجهل بمثل جهالة من يجهل عليه، وتلك صفات عباد الرحمن كما يقول تعالى «وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما» الفرقان ٦٣.

وإن من وصايا رسولنا ﷺ ألا يكون المسلم إمعة إذا أحسن الناس أحسن وإذا أساءوا أساء، بل عليه أن يحسن دائما،

وإذا كان من المشهور أن أهل الباطل يكرهون أهل الحق لأنهم على الحق ويريدون أن يردوهم بعد إيمانهم كفارا كما يقول ربنا تبارك وتعالى «ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعدما تبين لهم الحق» البقرة ١٠٩ - وقوله تعالى « يأيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين» آل عمران ١٠٠. وقوله سبحانه «ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء». النساء ٨٩. وفى قوم لوط يقول تعالى «فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم، إنهم أناس يتطهرون» النمل ٥٦. وقد يتعجب أهل الحق من ذلك المسلك، فبدلا من أن يسلك هؤلاء سلوك أهل الحق يحدث العكس، رغم علمهم بأن أولئك على الحق. وتلك سنة أهل الباطل منذ بدء البشرية. والله يقص علينا خبرابنى آدم: «واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق إذ قربا قربانا فتُقبل من أحدهما ولم يُتقبل من الآخر، قال لأقتلنك، قال إنما يتقبل الله من المتقين» المائدة ٢٧. إلا أن المسلم بسلوكه القويم لا يعدم أن يجد من يشرح الله صدره للحق فيهتدى. وعندما ينهج المسلم طريق الحق بقلبه دون فعل أو قول تجاه الدعوة، ولكن بسلوكه القويم وبعده عن مواطن الباطل فإن إنكاره بقلبه يكون إيجابيا حينذاك، ورفع عنه الحرج من أن يكون مقصرا تجاه الحق. ويقول الرسول ﷺ «إنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون منهم وتنكرون، فمن كره فقد

برئ ومن أنكر فقد سلم ولكن من رضى وتابع..» رواه مسلم ومعناه أن من كره بقلبه ولم يستطع إنكارا بيد ولا لسان فقد برئ من الإثم وأدى ما عليه، ومن أنكر بحسب طاقته وقدرته على الإنكار فقد سلم من المعصية. ومن رضى بالمنكر وتابع أولى الأمر فى عصيانهم ومنكرهم ورضى به فهو العاصى ويقع تحت طائلة عذاب الله.

وإن من الإنكار بالقلب أن يهاجر المسلم إلى بلد يأمن فيه على دينه وعقيدته إذا غلبه أهل السلطان والغلبة على فعل الكفر والارتداد عن دينه إذا وجد إلى ذلك سبيلا وإلا فهو يكون ممن عناهم الحق تعالى فى قوله «إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم، قالوا كنا مستضعفين فى الأرض، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها، فأولئك مأواهم جهنم، وساءت مصيرا» آل عمران ٩٧ أما إذا لم يستطع الهجرة ولم يقدر عليها لسبب من الأسباب فعسى أن تدركه رحمة الله ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها. وفيه يقول تعالى «إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا. فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم، وكان الله عفوا غفورا» آل عمران ٩٨. وفى القرآن الكريم مثل على الهجرة واعتزال أهل الباطل فى قصة أصحاب الكهف «إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا». «وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا» الكهف ١٠ . ١٦ والقصة بتمامها فى سورة الكهف.

ومن أمثلة ما حدث فى عهد رسالة محمد ﷺ هجرة أصحابه إلى الحبشة خشية الفتنة فى دينهم فى مكة، والهجرة العامة إلى المدينة بعد ذلك. وكل ذلك يدخل ضمن الإنكار بالقلب.

ونحن ولله الحمد نؤدى عباداتنا ونظهر شعائرنا ونملك اللسان ينطق بالحق ونسأل الله أن لا تدركنا أيام لا نقدر على إظهار عقيدتنا. فما علينا إلا أن نبذل الكلمة الطيبة فى الدعوة إلى الحق والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والله حسبنا ونعم الوكيل. وإلى لقاء آخر بإذن الله

بدوى محمد خير
جماعة أنصار السنة المحمدية بدراو

لماذا التوحيد أولا؟

بقلم : أحمد يوسف عبدالمجيد

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والصلاة والسلام على من دعى الناس إلى الإخلاص فى الدين : وبعد

فكثيرا ما يواجه دعاة التوحيد موجات من السخط والإنكار من كثير من الناس بين قائل لا حديث لكم إلا عن الأولياء والأضرحة ، وقائل أنتم تكرهون الأولياء. وليس هذا بغريب على من شرح الله صدره لفهم الكتاب العزيز الذى أشار فى كثير من آياته إلى فساد عقيدة الكثير من الناس كقوله تعالى (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) ١٠٦ يوسف . وكما أشار القرآن الكريم أيضا إلى قلة عدد المستجيبين لدعوة الرُسل وأن السواد الأعظم كان من المكذبين . ففى سورة الشعراء يذكر الله تعالى قصص بعض الرسل وما كان من تكذيب أقوامهم لهم ثم يقول بعد كل قصة (إن فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين) . ولا يخفى على أولى الألباب أن مثل هذه الآيات إنما هى بمثابة تثبيت لدعاة صلاح العقيدة حتى لا يملوا من قلة المستجيبين .

ولما كان غرس العقيدة فى النفوس هو الطريق الأمثل لبناء مجتمع صالح يؤدى دوره كاملا كانت العقيدة هى مفتاح دعوة الرسل جميعا من لدن آدم عليه السلام إلى خاتمهم وسيدهم محمد ﷺ قال تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) ٢٥ الأنبياء .

كما أشار القرآن الكريم من خلال قصص الأنبياء إلى أن صلاح العقيدة هو الأساس لجبر كل ما كُسر من أخلاق الناس ومعاملاتهم إذ لا تستقيم الأخلاق ولا يصلح الله المعاملات بين الناس إلا إذا ما أصلحوا عقيدتهم. فأهل مدين مثلا يطففون الكيل والميزان فبدأ علاج هذا المرض بإصلاح العقيدة أولا وقال تعالى (وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله

مالكم من إله غيره قد جاءتكم بينه من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين) الأعراف٨٥ . كما يستفاد من الآية أيضا أن فساد العقيدة يسبب سوء المعاملات بل هو مفتاح كل شر.

لذا كان لزاماً على كل داعٍ إلى الله عز وجل أن يسلك هذا الطريق حتى يصل بدعوته إلى الهدى المنشود والصراط المستقيم . وسلوك هذا الطريق ليس بالحديث عن شهادة التوحيد دون الحديث عن ما يفسد هذه الشهادة من أعمال منافية للتوحيد كالاستغاثة والاستعانة والتوسل بالموتى إلى غير ذلك

والذى يدعونا إلى التمسك بهذا المنهج أن القرآن الذى نزل بمكة قبل الهجرة على مدى ثلاثة عشر عاما كان داعيا إلى ترسيخ عقيدة التوحيد فى قلوب الناس . ليس هذا فحسب بل إن ما نزل بالمدينة أيضا كان داعيا إلى نفس الغرض وتذكير الناس به كقوله تعالى مثلا فى سورة البقرة (وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم) الآية ١٦٣ .

ولما لدعوة التوحيد من مكانةٍ فإن شعارها وهو شهادة أن لا إله إلا الله يرفع خمس عشرة مرة فى اليوم على مسامع الدنيا كلها ذلك من خلال الأذان فضلا عن ذكرها فى الإقامة وذكرها داخل وخارج الصلاة .

إن إخلاص العبادة لله تعالى والتخلى عن كل عمل شركى إنما هو الباب الذى يوصل الله به إلى الاستخلاف فى الأرض بل والتمكين . كما تتحقق به الحياة الآمنة بدلا من حياة الخوف والقلق قال تعالى مشيراً الى هذا المفهوم (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون) الآية ٥٥ النور

كما تأتى أهمية التوحيد من أنه تحدد به صعوبة خروج الروح أو سهولتها عند فراق الدنيا حيث يواجه الإنسان ملك الموت ومن معه من الملائكة للمرة

الاولى . ذلك الموت الذى يجعل الإنسان وهو بين أهله يعانى سكرات الموت لا يملك له أحد من الحاضرين أكثر من النظر إليه كما قال ربنا تعالى (فلولا إذا بلغت الحلقوم . وأنتم حينئذ تنظرون . ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون) الآيات ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ سوة الواقعة . فى هذا الوقت العصيب يأتى دور التوحيد فصاحب العقيدة السليمة يبشر من الملائكة بالجنة بل ويلقَى عليه السلام . قال تعالى (الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) الآية ٣٢ النحل . بل بين ربنا تعالى حديث الملائكة وهى تطمئن أهل العقيدة السليمة عند الموت أيضا فى قوله تعالى (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا و لا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون . نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون . نزلا من غفور رحيم) الآيات ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ سوة فصلت . وعلى الجانب الاخر يُظهر القرآن الكريم حال صاحب العقيدة الفاسدة عند الموت حيث بين الله تعالى بسط الملائكة أيديهم وقولهم أخرجوا أنفسكم مما أنتم فيه فالعذاب ينتظركم بسبب فساد عقيدتكم وتكبركم عن آيات الله ولقد أصبحتم اليوم مع أنكم وسط أهليكم إلا أنكم لا تستطيعون توصية ولا يملكون لكم شيئا وثبت لكم أن الوسطاء الذين اتخذتموهم فى الدنيا وزعمتم أنكم ستجدونهم يوم القيامة لأنهم مُدَّركون بالكون أو أصحاب أنفاس طاهرة الخ.

قال تعالى مبينا هذه المعانى (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى إلىّ ولم يوح إليه شىء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى إذ الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون. ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون) الآيتان ٩٣، ٩٤ الأنعام. بل أشار القرآن

البقية صفحة (٥٠)

صلاتنا على النبى وصلاة الله عليه

بقلم: على عيد

قوله تعالى : « إن الله وملائكته يصلون على النبى يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » (٥٦ - الأحزاب)

أخبر هنا الحق تبارك وتعالى أنه يصلى على النبى ﷺ، وملائكته أيضا يصلون عليه، فما معنى صلاة الله سبحانه وتعالى عليه ؟ روى البخارى عن أبى العالية أن صلاة الله تبارك وتعالى هى ثناؤه عليه عند ملائكته، وصلاة الملائكة هى الدعاء .. وقال ابن عباس: يصلون يبركون، وقال سفيان الثورى: صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار. وإذا كان هذا شأن النبى ﷺ عند ربه وملائكته، فما الذى يراد من طلب صلاتنا وتسليمنا عليه ؟! أهى الرحمة كما وردت فى حق المولى تبارك وتعالى ؟ أم هى الاستغفار كما وردت فى حق الملائكة الأطهار ؟!

إن الصلاة لغةً الدعاء ، فإذا طلب منا الصلاة على النبى ﷺ كأنما طلب منا أن ندعو ربنا للصلاة عليه ، بما يليق بجلاله وكماله ، من إنزال الرحمات عليه من لدنه ، لأنه هو الذى يملك أن يهب برحمته من يشاء من عباده، ولسنا نحن . وكما أننا لا نعرف قدر النبى ﷺ كما يعرفه ربه ويقدره قدره، ومن ثم فإن رحمته التى هى إجابة لدعاء عباده بالصلاة عليه ، فإنها أكد عليها تأكيداً، وسبب تأكيدها من قبل الحق تبارك وتعالى، هو حبه لنبيه ﷺ حبا جما، لأنها ستكون سببا لنزول رحماته على حبيبه، المبلغ لرسالته والمؤدى لأمانته والمجاهد فى سبيله حق جهاده، ثم إنها تربط بين الإنسان وصاحب الرسالة العظمى إليه ﷺ من رب العزة تبارك وتعالى، والله سبحانه وتعالى يحب عبده الباحث عن القرب منه ، الراغب فى رحمة نبيه، ولأنه يطلب منه وحده، فهو ذاكر له، ولأنه ذاكر له ، فهو أهل لرحمته هو الآخر، ولذلك قال تعالى : « يأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا (٤١) وسبحوه بكرة وأصيلا (٤٢) هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما (٤٣) تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجراً كريما (٤٤) » (الأحزاب) . وقال تعالى : « أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم

المهتدون » (١٥٧ – البقرة) ولكن إذا كانت صلاتنا دعاء ، وصلاة الحق تبارك وتعالى إجابة لهذا الدعاء بإنزال الرحمة ، فكيف نصلى وكيف ندعو ربنا ؟ فهذا ما سأل الصحابة قبلنا فأجابهم النبى ﷺ بقوله: قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد ، والسلام كما قد علمتم »وهذا حديث صحيح رواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى، وأعتقد أن ارتضاء صيغة للصلاة على النبى لم يأذن بها الشرع لهى افتئات عليه وعلى شريعته، ولا أرى مندوحة لأحد مطلقا فى الإغضاء عن الصحيح الوارد، واستحباب ما يروق الأهواء المتفرقة، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل،

على عيد

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

بقية مقال (لماذا التوحيد أولا ؟)

إلى ما يقع لصاحب العقيدة الفاسدة عند موته من ضرب وإهانة قال تعالى (ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق. ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد) الآيتان ٥٠ / ٥١ الأنفال.

كما تأتى أهمية العقيدة فى بيت الوحشة والغربة والدود فى القبر حيث السؤال الأول فى القبر كما أخبر النبى ﷺ فى حديث البراء المشهور المروى من الامام أحمد وأبو داود (من ربك ....) فإما أن يكون موحدا يثبته الله تعالى وعند ذلك يوسع الله عليه قبره ويلقى من النعيم مالا يعلمه إلا الله ، وإما أن يكون غير ذلك فيضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه.

بل تأتى أهمية العقيدة فى يوم الآزفة بأن ينال الموحدون شفاعة النبى ﷺ بإذن الله كما جاء فى الحديث (من أحق الناس بشفاعتك يا رسول الله قال من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه)

نسألك اللهم أن تجعلنا من دعاة التوحيد العاملين المخلصين

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

أحمد يوسف عبد المجيد

كتب تـوزع مجانـا

جاءنا من فضيلة الشيخ عبد الحميد بن عبد العزيز بن محمد السلمان أنه يقوم حاليا بتوزيع مؤلفات والده - حفظه الله - التى أوقفها لصالح الدعوة إلى الله. وعلى من يرغب فى اقتناء أى كتاب من هذه الكتب الكتابة إلى فضيلته على العنوان التالى: (المملكة العربية السعودية - ص. ب ٥٦٦٧٣ الرياض ١١٥٦٤ - هاتف ٤٨٢٧١٨١) للحصول عليها مجانا.

وكما هو معروف فإن الشيخ عبد العزيز بن محمد السلمان سلفى القصيدة ويمكن الانتفاع بمؤلفاته هذه إن شاء الله. وهى:

١ - الأسئلة والأجوبة الفقهية المقرونة بالأدلة الشرعية - ٧ مجلدات.
٢ - موارد الظمآن لدروس الزمان - ٦ مجلدات.
٣ - مجموعة القصائد الزهديات - مجلدان.
٤ - إتحاف المسلمين بما تيسر من أحكام الدين - مجلدان.
٥ - الأنوار الساطعات لآيات جامعات - مجلدان.
٦ - الكواشف الجلية عن معانى الواسطية.
٧ - الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية.
٨ - مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية.
٩ - المناهل الحسان فى دروس رمضان.
١٠ - دعاء ختم القرآن الكريم.
١١ - من محاسن الدين الإسلامى.
١٢ - من معجزات النبى ﷺ
١٣ - أوضح المسالك إلى أحكام المناسك.
١٤ - التلخيصات لجُل أحكام الزكاة.
١٥ - إرشاد العباد للاستعداد ليوم المعاد.
١٦ - سلاح اليقظان لطرد الشيطان.
١٧ - اغتنام الأوقات فى الباقيات الصالحات.
١٨ - إيقاظ أولى الهم العاليه إلى اغتنام الأيام الخالية.
١٩ - مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار.
٢٠ - الحل الوحيد لقضية أفغانستان (تأليف الأستاذ عبد المنعم محمد حلمى الهاشمى).
٢١ - الكنز الجديد من أوراق الشيخ عبد الحميد (إعداد فضيلة الشيخ عبد الحميد بن عبد العزيز السلمان).

نسأل الله تعالى أن يجزى خيرا كل من أعان على نشر الدعوة إلى الله.

التوحيد

أمور تساعد على الخشوع فى الصلاة

بقلم: عبد الرازق السيد إبراهيم عيد

(١)

الحمد لله الذى امتن على المؤمنين بتشريع الصلاة عبادة وصلة وإصلاحاً وجعل الخشوع فيها أساس القبول وأصل الفلاح وبعد

أوضحنا فيما سبق من مقالات أن أصل الخشوع يكون فى القلب وينعكس بالتالى على الجوارح اطمئنانا وسكينة ووعيا. وهذه أمور رأيت أن لها صلة بموضوع الخشوع وتساعد عليه لم أتعرض فيها لأحكام فقهية بالدرجة الأولى وإنما توخيت منها ما يتعلق قدر الإمكان بتوجيه القلب إلى معبوده ومولاه، ويسوق الجوارح مستسلمة لعظمة الله. وأستعين بالله مقسِّما هذه الأمور إلى قسمين: الأول يتعلق بأمور قبل الدخول فى الصلاة. والثانى يتعلق بأمور بعد الدخول فيها والانتهاء منها ونبدأ بالحديث عن تلك الأمور التى قبل الصلاة ونجملها فى خمسة أمور كما يلى:

١ – انتظار الصلاة والاستعداد لها
٢ – إخلاء الأعضاء مما يشغلها
٣ – المشى إليها
٤ – إسباغ الوضوء على المكاره
٥ – السواك والطيب

وقبل الحديث عن هذه الأمور بشىء من التفصيل أحب الإشارة إلى سلبيات يقع فيها كثير من المصلين مع الأسف. فبعض المصلين لا يحضِّر نفسه للصلاة تحضيرا كافيا قبل حلول وقتها مما يقلل عنده حضور القلب ويجعله يأتى إلى الصلاة معتادا عليها فاقدا الشوق إليها غير معظِّم أمرها. ومنهم من يمشى إليها وهو لا يقدر قيمة خطواته هذه وما ينتظره من أجر وفضل وما يُحط عنه من وزر. فيأتى وهو غافل عن ذكر الله وبعضهم قد يمتد نظره فى طريقة إلى ما نهى عنه الله أو قد يتكلم بما يغضب الله فيحرم نفسه من الأجر ويضع عليها وزرا بعد وزر. وهناك من يأتى إلى الصلاة مثلا والسيجارة فى يده ويلقيها على باب المسجد

ويدخل مؤذيا عباد الله من الملائكة والمصلين برائحة دخانه من سيجارته أو شيشته التى فرغ منها لتوه قبل حضوره إلى الصلاة أو يؤذى المصلين والملائكة برائحة الثوم أو البصل.

وهناك من يمشى إلى الصلاة مسرعا بغير سكينة ووقار بل هناك من لا يمشى إليها أصلاً بل يكتفى بالصلاة فى بيته كما يفعل النساء. وهناك من يؤخر الصلاة حتى يخرج وقتها ولا حول ولا قوة إلا بالله. وإنى أسأل الجميع بالذى أنفس العباد بيده ماذا هم فاعلون لو دعاهم ملك إلى مكرُمَة فى حفل بهيج؟ ماذا سيكون حالهم واستعدادهم؟ فأى اجتماع ذلك الذى يقارن بحفل تحفُّه الملائكة وتتنزل عليه رحمات ملك الملوك سبحانه وتعالى؟ ولكن الغافلين لا يعلمون ولا يفقهون ويا ليت قومى يعلمون. جاء فى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: (من غدا إلى المسجد أو راح أعدَّ الله له فى الجنَّة نزلا كلما غدا أو راح) وجاء فى صحيح مسلم عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال (من تطهر فى بيته ثم مضى إلى بيت من بيوت الله، ليقضى فريضة من فرائض الله، كانت خطواته إحداها تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة).

فإذا كان هذا جانبا من فضل السعى إلى الصلاة والمشى إليها فما بالُنا بفضل الصلاة نفسها وعظمة المثول بين يدى من بيده مقاليد السموات والأرض سبحانه وتعالى (اللهم ألهمنا رشدنا وفقهنا فى ديننا وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) ونعود للأمور التى أجملناها قبل الدخول فى الصلاة:

١ - انتظار الصلاة والاستعداد لها:

ويقصد بذلك تهيئة النفس والبدن للصلاة باستحضار عظمة الله والتهيؤ للقائه سبحانه، والشوق للوقوف بين يديه. فأنت إذا كنت على موعد مع ملك أو رئيس أو شخص عزيز عليك فانظر ماذا تفعل؟ وكم تستعد قبل حلول الوقت المنتظر؟ وكيف تحضِّر الكلمات التى ستقولها فى هذا اللقاء؟ وكيف تقضى الساعات السابقة على ذلك اللقاء؟ فما ظنُّك بلقاء مع عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال؟ روى المروزى بسنده أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال:

(لا تنتظروا بالصلاة أن ينادى بها ولكن تأهبوا لها فأتوها وعليكم السكينة والوقار). وروى أيضا عن عدى بن حاتم قال: (ما دخل وقت صلاة قط حتى أشتاق إليها) فرق كبير بين من يأتى إلى الصلاة كيفما اتفق فاقد الاستعداد والشوق إليها وبين من يأتيها قد تحرّى وقتها واستعد لها مشتاقا إليها وهذا هو حال الصحابة عليهم رضوان الله وحال الذين يقدِّرون الصلاة حق قدرها من عباد الله الصالحين فى كل زمان ومكان.

ويدخل فى باب الاستعداد للصلاة أن يلبس المرء أفضل ما عنده من ثياب بغير إسراف ولا مخيلة مراعيا أحكام الشرع فى ثوبه.

٢ - إخلاء الأعضاء مما يشغلها:

المسلم وهو مقبل على صلاته لابد وأن يكون قد تخلص من كل ما من شأنه أن يقلل خشوعه فى صلاته من دواعى القلب أو البدن. ومن ذلك ما رواه مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لا يصلى أحد يحضره الطعام ولا وهو يدافعه الأخبثان) والحديث هنا يراعى فطرة الله فى الإنسان الجائع وأمامه الطعام أو الحاقن ببول أو غائط فإنه لا يكون كامل الخشوع لذا عليه أن يشبع حاجته من الطعام الحاضر ويتخلص من مدافعة الأخبثين له قبل إقدامه على صلاته فذلك أدعى لخشوعه. ويقاس على ذلك كل ما يشغل الإنسان فى بيته أو عمله أو أثناء صلاته من رسوم ونقوش وخلافه. ولا يفهم أحد من ذلك أنه يباح له تأخير الصلاة عن وقتها بحجة الطعام أو قضاء الحاجة أو يؤخر الصلاة عن جماعة المسلمين ولكن إذا اهتم المسلم بالنقطة السابقة وهى الاستعداد للصلاة لن يجد مشكلة فى النقطة الثانية فإنه سيستعد ويخلى أعضاءه قبل الصلاة بوقت كاف.

٣ - المشى إلى الصلاة:

الذى يليق بالمسلم المصلى وهو فى طريقة إلى لقاء ربه أن يمشى وعليه السكينة والوقار مستحضرا جلال الموقف الذى هو قادم عليه. جاء فيما رواه أبو دواود من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ

يقول: (إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون وأتوها تمشون وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا) وعلى المسلم أن يلتزم بآداب الطريق من إفشاء السلام وردّه وغض البصر والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وأن يشغل نفسه بذكر الله.

٤ - إسباغ الوضوء على المكاره:

الوضوء عبادة وهو مفتاح الصلاة ولا يقبل الله صلاة العبد بغير وضوء، والمقصود بالإسباغ إسالة الماء على أعضاء الوضوء حتى يشمل جميع العضو المراد غسله ومسح ما يجب مسحه.

٥ - السواك والطيب:

السواك مطهرة للفم مرضاة للرب كما جاء فى مسند أحمد من حديث عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال: (السواك مطهرة للفم مرضاة للرب) فإذا كان السواك كذلك ألا يستحب للمصلى أن يجعله قبل بداية صلاته؟ ولذلك جاء فى الحديث المتفق عليه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة).

وقد رغّب ﷺ فى الطيب فيما صح من حديث أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال: (غسل الجمعة على كل محتلم وسواك وشىء من الطيب ما قدر عليه) وكان من هديه ﷺ مسّ الطيب وذلك أن الطيب يسر النفس، ويشرح الصدر، ويبعث فى البدن نشاطا وقوة. وتلك الصفات تساعد على حضور القلب والنشاط فى الصلاة وبالتالى الخشوع فيها. ومن هنا نلاحظ حكمة الشرع فى نهى المسلم عن الروائح الخبيثة عند الصلاة مثل رائحة الثوم والبصل أو رائحة الدخان وما شابه ذلك لما لها من عوامل عكسية حيث تبعث على الخمول والكسل والنفور وبالتالى تعرقل الخشوع فإن لم يتمكن المسلم من الطيب فعلى الأقل أن يكف عن المصلين الروائح الخبيثة. والله المستعان

عبد الرازق السيد

ليس لكم هذا وإن احتدم الصراع

بقلم: عبد الرحمن محمد لطفى

قرأت يوم العيد المنشور الذى وزعه من يسمون أنفسهم الجماعة الإسلامية وهو بعنوان (واحتدم الصراع) والذى ختموه بقولهم: ليسوا سواء قتلانا فى الجنة وقتلاهم فى النار ووضعوا بجوار كلمة قتلانا فى الجنة صوراً لبعض الشباب المسلم الذين قتلوا أخيراً ووضعوا بجوار كلمة وقتلاهم فى النار صور الدكتور رفعت الحجوب وكاهانا ولم يجدوا صورة للرئيس السادات فكتبوا مكانها "صورة للسادات."

فأقول لهؤلاء الشباب إن كلمة قتلانا فى الجنة وقتلاهم فى النار لا تقال إلا عند وقوع الحرب بين المسلمين والكفار كفراً أصلياً دونما تحديد من بعينه فى الجنة ومن بعينه فى النار لأن النبى ﷺ قال فى الحديث الصحيح (رب قتيل بين الصفين الله أعلم به). وأما قولكم إن فلاناً وفلاناً وفلاناً شهداء وفى الجنة، وإن فلاناً وفلاناً فى النار فهذا ليس لكم ولا لغيركم ولكنه لله وحده. وهذا من عقيدة أهل السنة والجماعة التى ما كانت لتخفى عليكم لو كنتم سلفيى العقيدة كما تدعون تتبعون ولا تبتدعون.

والعجيب أن علماء الأزهر يقرأون هذه المنشورات ويسكتون ويتركون أجهزة الأمن بجبروتها هى التى تقوم هؤلاء الشباب فيقع الصدام والصراع ويسقط القتلى من الجانبين وهم فى ثبات عميق لا يتحركون إلا إذا طلبت منهم الحكومة المشاركة فى ندوات الرأى التى فقد الناس الثقة فيها وفى مشايخها.

عبد الرحمن بن محمد لطفى

إمام مسجد (النور) بملوى

إنا لله وإنا إليه راجعون

تحتسب جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر عند الله تعالى علما من أعلام الدعوة إلى الله الأخ الشيخ محمد الحسن عبد القادر رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بكسلا بالسودان حيث وافته المنية وصليت عليه صلاة الجنازة بالمسجد الحرام بمكة المكرمة غرة المحرم ١٤١٢.

نسأل الله تعالى أن يتغمده برحمته وأن يدخله فسيح جناته.

التوحيد

فى هذا العدد صفحة

كلمة التحرير (بين صدام والقذافى)	رئيس التحرير	١
باب السنة (صحوة إسلامية)	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٦
البنوك والاستثمار	أ. د. على السالوس	٨
باب الفتاوى	لجنة الفتوى	١٢
تحذير من فتوى المفتى	الأستاذ صفوت الشوادفى	٢٩
كريسماس المسلمين	أحمد فهمى أحمد	٣٠
دفاع عن السنة المطهرة (٥١)	الأستاذ على إبراهيم حشيش	٣٢
هل يوجد اختلاط حلال؟	التحرير	٣٧
إسلام فوق السحاب	الأستاذ مصطفى درويش	٣٨
الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر (١٦)	الأستاذ بدوى محمد خير	٤١
لماذا التوحيد أولا؟	الأستاذ أحمد يوسف	٤٦
صلاتنا على النبى ...	الأستاذ على عيد	٤٩
كتب توزع مجانا	التحرير	٥١
أمور تساعد على الخشوع فى الصلاة	الأستاذ عبد الرازق السيد	٥٢
ليس لكم هذا ...	الأستاذ عبد الرحمن محمد لطفى	٥٦

قيمة الإشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر: ٣٦٠ قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين

فى الخارج: ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الإشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك فيصل الإسلامى المصرى فرع القاهرة باسم مجلة التوحيد – جماعة أنصار السنة المحمدية حساب رقم ١١٩٥٩٠

سعر المجلد عن سنة ماضية

فى مصر : عشرة جنيهات مصرية

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ — ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ — الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ — الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين — القرآن والسنة الصحيحة — ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

٣ — الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ — الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره — فى أى شأن من شئون الحياة — معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٥ قرشاً